# مجلة الشهاب الجزء الرابع
# المجلد الحادي عشر

*مجلة إسلامية شهرية* تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

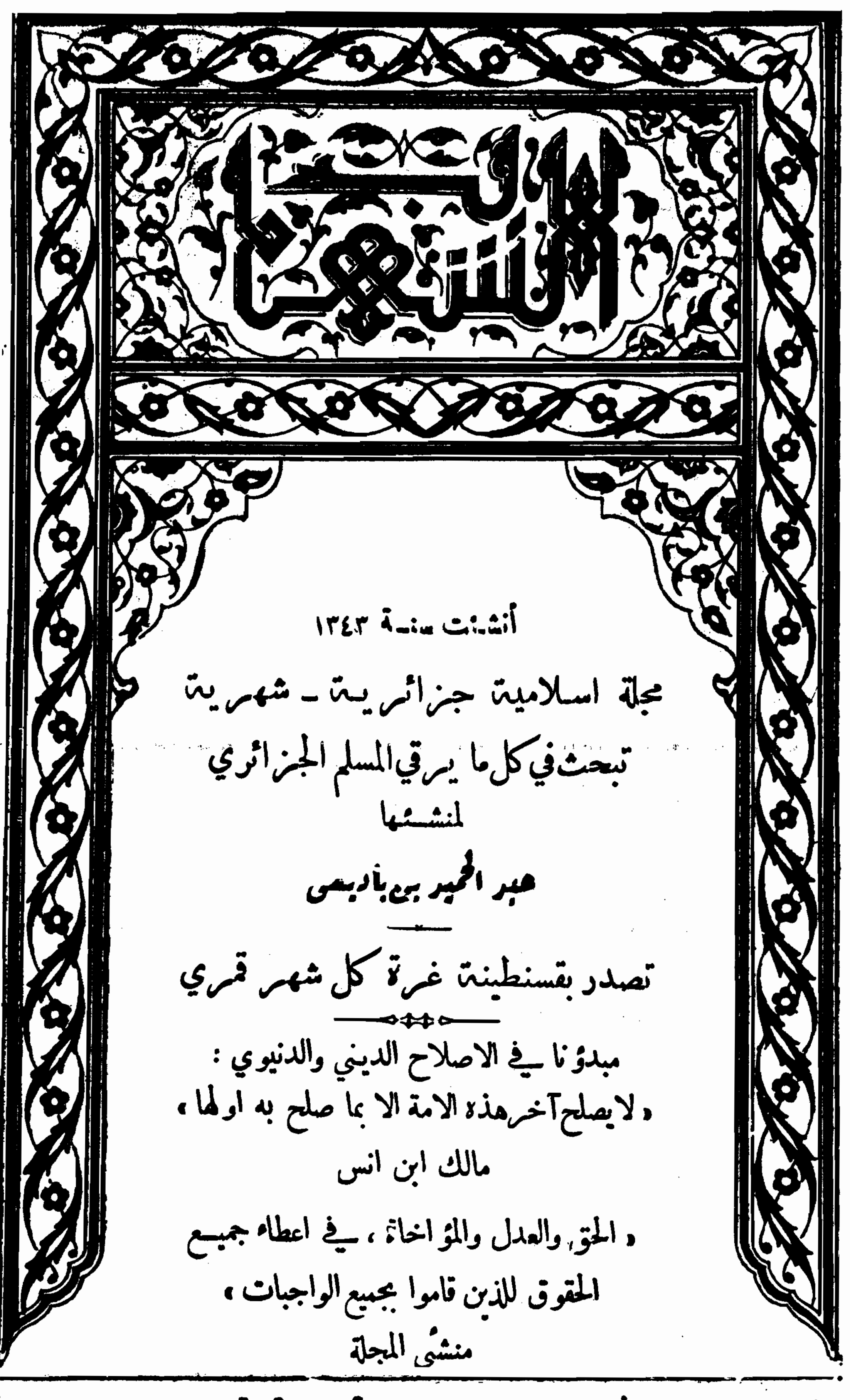
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**




مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

**(( لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ))**

**مالك بن أنس**



# الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الرابع من المجلد الحادي عشر ج 4 م 11 (ثمنه ٥ فرنك)

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي عشر



## الرسائل والمكاتبات


جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها:

احمد بوشمال — تيليفون: ١٥–٥٢

**ACH-CHIHEB**

**L'ADMINISTRATEUR GÉRANT**

**BOUCHEMAL AHMED**

**13, Rue Alexis-Lambert — Constantine**

**Constantine Imprimerie ALGERIENNE**



رسم الاستاذ مبارك بن محمد الميلي
العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد وعاظها
على مبدأ الآيـة : « قل انما انذركم بالوحي »

هدية لقراء «الشهاب» مع ج ٤ م ١١

قل هذه سبيلي : ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

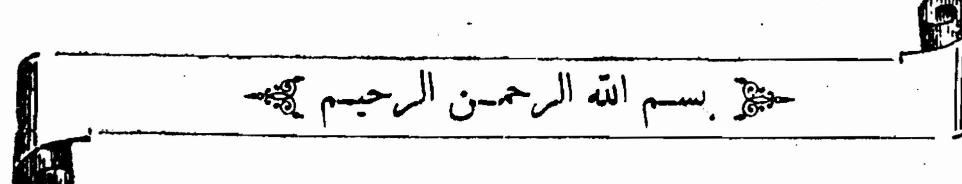


أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ربيع الثاني ١٣٥٤هـ ٣ جوليت ١٩٣٥م

# مجالس التذكير
## من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير
## وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين



بسم الله الرحمن الرحيم

### الود

من إكرام الله، لأولياء الله

(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

## ﴿سبب النزول ، ووعد السابقين﴾

كان السابقون الاولون من المومنين اول الاسلام بمكة — مبغوضين من اهل مكة المشركين مهجورين منهم مزهودا فيهم . ومن اشد الالام على النفس واشقها ان يعيش الانسان بين قومه مبغوضا مهجورا مزهودا فيه خصوصا مثل تلك النفوس الحية الابية . فانزل الله هذه الاية تانيسا لاولئك السادة ووعدا لهم بان تلك الحالة لا تدوم وانه سيجعل لهم ودا فيصيرون محبوبين مرغوبا فيهم . وقد حقق الله وعده فكان اولئك النفر بعدُ السادة المقَدَّمين من اقوامهم وعشائرهم لسبقهم وفضلهم وكانوا — وهم قادة الجيوش في الفتوحات الاسلامية — المحبوبين هم وجيوشهم المرغوب فيهم من الامم التي فتحوها لعدلهم ورحمتهم ورفعهم لنير الاستعباد الديني والدنيوي الذي كانت تئن تحته تلك الامم واثبت التاريخ ان بعض الامم الاجنبية دعتهم الى انقاذها من ايدي رؤسائها . فكانت هذه الاية من ايات الاعجاز بالاعلام بما يتحقق في الاستقبال مما هو كالمحال في الحال فكان على وفق ما قال .

## ﴿عموم الوعد لعموم اللفظ﴾

الايمان — وهو التصديق الصادق المثمر للاعمال ، والاعمال الصالحة — وهي المستقيمة النافعة المبنية على ذلك الايمان — هما اللذان جعلهما الله سببا في تحقيق جعل هذا الود لما قال تعالى « ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا » فيعم ذلك كل اهل الايمان والعمل الصالح . وهم اولياء الله و« ان اولياؤُه الا المتقون »

## ﴿سبب الود وسبب الجعل﴾

تُكسب مودة الناس باسباب متعارفة بينهم منها القرابة ومنها الصداقة ومنها صنائع المعروف ومآثر الاحسان . اما هذا الود الذي وعد الله به الذين آمنوا وعملوا الصلحت فسببه جعل من الله له في قلوب العباد لهم دون تودد ومنهم ولا

توقف على تلك الاسباب فيودهم من لم يكن بينه و بينهم علاقة نسب او صداقة ولا وصل اليه منهم معروف فهذا نوع من الود خاص يكرمهم الله به و ينعم عليهم به الرحمن من جملة نعمه التي يحدثها و يجددها لهم زيادة على مايقتضيه الايمان والعمل الصالح — ومنه الاحسان — من مودة القلوب

اما سبب هذا الجعل والوضع والايجاد من الله لهذا الود والاكرام به فهو الايمان والعمل الصالح وهما سبب لاكرامات كثيرة من الله تعالى . هذا الجعل للود منها

## ﴿ بشارة وتثبيت ﴾

في الاية من سبب نزولها بشارة لدعاة الحق وانصار السنة ومرشدي الامم عند ما يقومون بدعوة القرءان فى عشائرهم ويلقون منهم النفور والاعراض والبغض والانكار ويجدون انفسهم غرباء بينهم يعاديهم من كانوا احبابهم ويقاطعهم اقرب الناس قرابة اليهم ويصبح يؤذيهم من كان يحميهم ويدافع عنهم — في الاية بشارة لهم بان تلك الحالة لاتدوم وانهم سيكون لهم على كلمة الحق مؤيدون وفي الله محبون وسيكون لهم ود في القلوب ممن يعرفون وممن لايعرفون . وفيها ايضا تثبيت لهم في تلك الغربة ووحشة الانفراد بما يكون لهم من انس الود واُيُّ ودٍ هو . ودٌ يكون من جعل الرحمن .

## ﴿ دفع اشكال ﴾

الاية منظور فيها الى مجموع الذين آمنوا وعملوا الصلحت وغالبهم فلا يشكل علينا ان منهم من يموت فى غربة الحق قبل ان يكون له على الحق انصاره ومنهم من يموت غير معروف من الناس . كما ان الود الذي يجعل لهم غير منظور فيه للعموم فلا يشكل ببغض من يبغضهم تعصبا لهوى او تقليدا لضال او حرصا على منفعة ومحافظة على جاه او منصب او مال .

## ﴿ تفسير نبوي ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان اللهَ اذا احبَّ عبداً دعا جبريل فقال اني أُحب فلانا فاحبه فيحبه جبريلُ ثم ينادي في السماء : ان اللهَ يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يُوضَعُ له القبولُ في الارض . واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول إني ابغِضُ فلانا فابغِضه فيُبغضه جبريل ثم ينادي (جبريل) في اهل السماء ان الله يبغِضُ فلانا فابغِضوه فيُبغِضونه ثم توضع له البغضاءُ في الارض » رواه بهذا اللفظ مسلم ورواه البخاري وغيرهما . وزاد الطبراني : « ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا » فارتبط الحديث بالاية بزيادة الطبراني وبين النبي (ص) بقراءة الاية ان هذا القبول الذي يجعل لمن احبه الله في اهل الارض — والمراد بهم من يعرفونه منهم — هو نوع الود المذكور في الاية وبين ان اهل القبول في الارض محبوبون في اهل السماء قبل اهل الارض وبين ان سبب ذلك القبول هو محبة الله لهم فمن احبهم حببهم لعباده . ولما كان سبب القبول محبة الله لهم بين (ص) ان بغض الله سبب في بغض الخلق لهم اذ ما تسبب عن احد الضدين يتسبب عن الاخر ضده . ولما كانت محبة الله مسببة عن الايمان والعمل الصالح فبغض الله مسبب عن ضدهما اذ ما تسبب عنه احد الضدين يتسبب عن ضده الضدُّ الاخر . وكما كان ذلك الود والقبول يكون شيئا زائدا على ما تقتضيه اسباب الود بين الناس كذلك تكون هذه البغضاء التي يهين الله بها ويعاقب من يشاء زيادة على ما تقتضيه اسباب البغضاء بينهم فيكون هذا الذي وضعت له البغضاء — والعياذ بالله — مبغوضا حتى ممن لم يكن منه اليه شيء من اسباب البغض

## ﴿ تبيين وتعيين ﴾

قد يكون الاتباع والمحبون والراغبون لاهل الحق ولاهل الباطل لائمة الهدى ولرءوس الضلال لدعاة الاتباع ولدعاة الابتداع . ولكن اهل المحبة من الله والود والقبول من العباد هم اهل الحق وائمة الهدى ودعاة الاتباع للكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالحون لا لانفسهم والتحزب لهم وجلب النفع لهم والذي يعيّنهم لهذه الكرامة دون غيرهم هو اتباعهم للنبي (ص) في سيرته ودعوته وما كانت دعوته الا للقرآن وبالقرآن دون ان يسأل على ذلك من اجر . وهذا لان الود والقبول عند العباد مسببان عن محبة الله للعبد ومحبة الله لا تكون الا للتبعين للنبي (ص) لقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » فكرامة الود والقبول انما هى للمتبعين له (ص) فاما غيرغيرهم فما يكون لهم من قبول عند امثالهم فهو فتنة وبلاء عليهم

## ﴿ ارشاد ﴾

افادت الاية الكريمة والحديث الشريف أن على المسلم ان يتمسك بالايمان والعمل الصالح والاتباع للنبي(ص) ولو كان فى قوم انفرد بينهم بذلك وحده . ولا يستوحش من انفراده بينهم . فحسبه رضى الله ومحبته وكفى بهما انسا وليَثق بانه — ان صدق — ومد الله فى عمره يكون له ود وقبول في عباد الله وانس بمن يحبهم ويحبونه لله وتلك المحبة النافعة الدائمة والصلة المتينة الجامعة التي تجمع بين اهلها فى الدنيا والآخرة . جعلنا الله والمسلمين من العاملين له المتحابين فيه .

# الراعي الغاش لرعيته

( عادَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زيادٍ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ المُزَنِيِّ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه فقال معقلٌ إني مُحَدِّثُكَ حديثاً سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علمتُ أن لي حياة ما حدثتك به . اني سمعتُ رسولَ الله (ص) يقول : « ما مِنْ عبدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرَعِيَّتِهِ الا حرَّم اللهُ عليه الجنة » ) رواه مسلم

## الصحابي الجليل والامير الظالم

### معقل بن يسار (رض)

اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان . سكن البصرة وبها مات في خلافة معاوية (ض) وحفر نهرا بالبصرة بامر عمر (ض) واليه ينسب وفيه جاء المثل : « اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل »

### ( عبيد الله بن زياد )

ابوه زياد ابن سُمَيَّة الحقه معاوية بابي سفيان فنسب اليه . ولاه (عبيد الله) معاوية البصرة واقره عليها يزيد . وعبيد الله هذا هو الذي جهز الجيوش لقتال الحسين ابن علي رضي الله عنهما وهو الزمهم بقتاله — قتله الله — وقد قتله ابرهيم بن الاشعث بعدُ وخبره مذكور معروف .

### ( ترك الموعظة خوف المفسدة )

كان معقل بن يسار يرى من ظلم عبيد الله بن زياد وغشه للرعية ولم يستطع ان يواجهه بما في هذا الحديث من الموعظة خوف ان يبطش به فتثور من اجل قتله

اواذايته ثائرة بالبصرة تؤدي الى سفك دماء المسلمين دون ان تكُف ابنَ زياد عن ظلمه فاتقاء لهذا لم يواجهه بالموعظة حتى جاء عبيد الله لعيادته وقد علم معقل انه في مرض موته فاغتنم الفرصة وجابهه بالموعظة لما خلصت للمصلحة وامن المفسدة .

## ﴿ ما الراعي وما الرعية ﴾

الرعاية حفظ الشيء وتفقد احواله واعطاؤه مايحتاج اليه وصرفه عما يؤذيه ومالا فائدة له فيه ووقايته مما يعدو عليه وكل من جعل الله تحت يده شيئا من مخلوقاته فقد استرعاه ذلك الشيء أي : جعله في رعايته وطالبه وكلفه بان يرعاه فصار مسؤولا عنه عند الله وما من بالغ عاقل ذكرا او انثى الا و قد جعل الله شيئا في رعايته ولو لم يكن من ذلك الا نفسه وعقله وبدنه واعظم بهما من شيء تجب رعايته .وهذا معني التعميم في الحديث

## ﴿ الواجب على الراعي في رعيته ﴾

يجب على كل راع — بالتعميم المتقدم المستفاد من الحديث السابق — ان ينصح لما استرعاه الله من رَعيّة في القول والعمل وان لا يدّخر شيئا من جهده في حفظه وتفقد احواله واعطائه ما يحتاج اليه وصرفه عما يوذيه ومالا فائدة له فيه ووقايته من كل مايعدو عليه وان يستصفي له من الاراء والاعمال والاقوال ابلغ مايقدر عليه فاذا قصر في شيء من هذا فقد غش رعيته بما يدخله عليها من الضرر في ولايته عليها وارتكب بذلك الكبيرة التي تُوعِّد عليها بالنار

## ﴿ توجيه ﴾

لما كانت اعظم الرعايات رعاية امر العامة بالامْرة والوِلاية حدث معقل بن يسار بهذا الحديث عُبيدَ الله بن زياد لانه كان اميرا لِمصرٍ عظيم فيكون من اول من يشمله عموم لفظ : « ما مِنْ أحَد » . وهذا هو وجه تخريج مسلم لهذا الحديث في كتاب الامارة. واما اللفظ فهو على عمومه .

## ﴿ الوعيد ﴾

### معنـاه وشرطـه وعمومـه

توعد الله على لسان نبيه (ص) الراعي الغاش بتحريم الجنة عليه والتحريم هو المنع ويكون موقتا ويكون مؤبدا فان مات الغاش مستحلا للغش اوعوقب على اصراره بسوء الخاتمة — عياذا بالله — فتحريمها عليه مؤبد ، وان مات مسلما مصراً فتحريمها عليه موقت . يدخل النار بغشه ثم يخرج منها بما في قلبه من ايمان « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »

وهذا المعنى — على تفصيله — عام بحسب صريح لفظه لكل راع غاش واقتضى قوله (ص) في الحديث : « يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته » ان هذا الوعيد فيمن مات مصرا ولم يتب فاما من تاب ولم يمت يوم مات على غشه فليس داخلا في هذا الوعيد .

نعم ينجو التائب من عقوبة الغش بتوبته ولكنه تبقى عليه تبعات العباد وما الحق بهم من ضرر وهي حقوق اخرى جنى عليها زيادة على اصل الغش . فلها عقوباتها والقصاص عليها .

## ﴿ تطبيق ﴾

كل من تولى امرا من امور الامة فهو من رعاتها المسؤولين عنها المتوعدين بهذا الوعيد الشديد اذا غشوها على اي وجه كانت تلك الولاية من الوجوه التي تختلف باختلاف الامم واوضاعها ومما هو من اعظم الولاية على الامة اليوم بحسب وضعها — النيابة عنها والتكلم بلسانها من ادني درجات تلك النيابة الى اعلاها فليعلم هذا من يتقدم لهذه الولاية وليراقب الله فيها كما على كل راع ان يعلم هذا الوعيد ويحذر ان يقتحمه

نسئل الله لنا وللمسلمين ان يوفقنا الى القيام باحسن الرعاية في كل ما استرعانا من انفسنا وغير انفسنا

# القصص الأدبية

# وما قصص القصص لعلهم يتفكرون

## خلو بيني وبين ناقتي (١)

كان الأعراب يجيئون للنبي (ص) يسئلونه ويستجدونه في غلظة وجفوة من القول فكان يعطيهم ويتجاوز عن جفائهم ويعذرهم ببداوتهم . فجاءه اعرابي يطلب منه شيئا فاعطاه اياه ثم قال له النبي (ص) «أأحسنت اليك» ليعرف ماعنده من الاعتراف بالاحسان او ليعرف اكتفاءه بما اعطاه فقال له الاعرابي : « لا ، ولا اجملت » أي ماأتيت لا بحسن ولا بجميل . فغضب المسلمون وقاموا اليه ليوقعوا به جزاء سوء ادبه فاشار اليهم النبي (ص) ان كفوا ثم قام النبي (ص) ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال له «آحسنت اليك» فقال الاعرابي «نعم . فجزاك الله به من اهل وعشيرة خيرا» . هكذا توسل النبي (ص) الى تاديبه واستخراج الاعتراف بالجميل منه ليتربي عليه وحمله على النطق بالكلام الطيب — بزيادة الاحسان اليه . فاعترف بالاحسان ودعا الله بالجزاء للنبي (ص) بسبب احسانه وشعر بان النبي (ص) كان له اهلا وعشيرة وهذه كلها معارف وآداب وشعور طيب جاء بها هذا الاعرابي الجافي بسبب تربيته بزيادة الاحسان اليه . واراد النبي (ص) ان لايتركه

(١) ذكرها في الشفا واصلها في البزار كما ذكره الشراح

يرى بين الصحابة (ض) بالعين التي كانوا يرونه بها لجفاءه وسوء ادبه وان لا يترك في قلوبهم شيئا عليه فقال له «انك قلت ماقلت وفي انفس اصحابي شيء فان احببت فقل بين ايديهم ماقلت بين يدي حتى يذهب مافي صدورهم عليك» دعاه بالطف القول والينه دون امر ولا الزام فقال الاعرابي «نعم» فلما كان الغد او العشى جاء الاعرابي لمجلس النبي (ص) فقال النبي (ص) لاصحابه «ان هذا الاعرابي قال ماقال فزدناه فزعم انه رضي . أكذلك ، قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا»

ثم اراد النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يضرب مثلا لاصحابه (ص) يبين لهم به كيف يكون رد الشارد وجذب النفور وتاليف الجافي ، وان المتصدي لتربية الناس اعرف من غيره بما يصلحهم وان الرئيس المتبوع اعرف بطباع اتباعه واحق بتأليفهم وتربيتهم من الاتباع بعضهم فى بعض — فقال لهم (ص) «مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها: «خلوا بيني وبين ناقتي» فاني اوفق بها منكم واعلم» فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت (بركت) وشد عليها رحلها واستوى عليها» ثم قال لهم «واني لو تركتكم حيث قال الرجل ماقال فقتلتموه دخل النار» فقد استحق النار لو مات على تلك الحال فاشفق عليه النبي (ص) فعالجه بما انقذه منها وهكذا تكون رعاية الافراد والامم باللين والاحسان والانقاذ من مصارع السوء والحمل بالرفق والعلم على السير في أحسن السبل فصلى الله عليه وسلم من نبي حريص على الخير رفيق بالخلق عليم بطبهم «بالمومنين رؤف رحيم»



# رجال السلف ونساؤه

## وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

## خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

## أبو ذر الغفاري

(رضي الله عنه)

٤

### مذهبه في المال

اوجب الله الزكاة وجوبا عينيا على من وجدت لديه اسبابها وتوفرت فيه شروطها فهي الحق الثابت في الاموال المقدر المعلوم وفي المال حقوق اخرى للقيام بالمصالح العامة كفك الاسير وتجهيز الميت وغير ذلك فاذا لم يتول ذلك بعض الناس ليسقط الطلب عن جميعهم تعين عليهم كلهم ان يعطوا كل بحسب ماعنده لتحصيل ذلك الواجب على جماعتهم فهذا الحق الثابت في المال ليس مقدرا لانه يختلف باختلاف الاحوال

وقد كان معلوما بنقل التواتر واجماع ائمة الامصار ان النبي (ص) انما كان ياخذ جزءا من المال ويترك الباقي لصاحبه وقد صح عنه قوله (ص) «ليس فيما دون خمس اواق صدقة» أي زكاة

لكن (١) اباذر كان يرى انه لايجوز ادخار الذهب والفضة بعد اداء زكاتها ويحتج على ذلك بظاهر قوله تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار

(١) انظر احكام الجصاص في تفسير الاية

جبهم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» وبقوله (١) (ص) له «ما يسرني أن لي أحدا ذهبا تأتي علي ثالثة (أي ليلة) وعندي منه دينار الا دينار أرصده لدين علي.» وباحاديث اخرى في معنى هذا

(جواب الائمة عن استدلاله)

لما جاءت النصوص الصحيحة الصريحة بان الاخذ انما يكون لبعض الاموال وجب رد الاية المحتملة اليها. فقوله تعالى «ولا ينفقونها» معناه ولا ينفقونها كلها وهؤلاء هم الذين لم يعطوا شيئا منها وهم مانعو الزكاة فلا تصدق الاية على الذين انفقوا بعضها وهم المزكون. واما الاحاديث فهي محمولة على الترغيب في البذل وهي حالة فضل لاتجب على الناس ولو وجبت عليهم لما استطاعوا. والواجب هو الذي يعم واما الفضل فان الناس يرغبون فيه ويأتي كل منهم بما استطاع وهم في ذلك متفاوتون وقد قبل النبي (ص) من ابي بكر (ض) التصدق بجميع ماله ورد على من اراد التصدق بمقدار بيضة من ذهب هي كل مايملك — صدقته بجميع ما يملك ونهي عن ذلك(٢) فاصاب ابو ذر فيما اختاره لنفسه من الزهد وعدم الادخار ولكنه اخطا فيما اراد من حمل الناس على حالة فضل لم يوجبها الله عليهم ولن يستطيعوها.

(اعلانه رأيه واثارته الفقراء)

كان ابو ذر يعلن برأيه في مجامع الناس بالشام ويندد بالاغنياء غير مكتف منهم باخراج الزكاة ويقول (٣). «يامعشر الاغنياء واسوا الفقراء بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم» (٤) فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك واوجبوه

(١) مسلم (٢) سنن ابي داوود في كتاب الزكاة
(٣) (٤) الطبري ج ٥ ص ٦٦

على الاغنياء وحتى شكا الاغنياء لمعاوية — وهو امير الشام من طرف عثمان (ض) — مايلقونه من الناس »

ولو لم يبادر عثمان (ض) باستقدام ابي ذر (ض) الى المدينة لاتسع نطاق الفتنة بالشام

## ﴿ حرية النظر ﴾

قد خالف ابو ذر اجماع الصحابة بنظريته السابقة مع قيام الدليل القطعي من النقل المتواتر والنصوص القرءانية الكثيرة المتضافرة على خلاف رأيه وكان خلافه هذا في مسالة من كبريات المسائل . ومع ذلك تركوا له حرية نظره ولم يلق منهم من اجلها ادنى ضغط ولا اقل تحقير فكانوا بذلك منفذين لما جاء به الاسلام من احترام الاراء وحرية النظر والتفكير

## ﴿ النتيجة ﴾

فابوا ذر بمذهبه هذا في المال كان شاذا بين الصحابة (ض) مخالفا لاجماعهم ولم يتعرضوا له فى نظره واجتهاده الا عند ما خشوا من بثه الفتنة على الناس . وقد كان ابو ذر بمذهبه الشاذ هذا اول اشتراكي في المال من المسلمين في اول عصور الاسلام وان لم يعمل بمذهبه في سائر عصوره .



# المقالات
## معرض آراء وافكار



## انتصار الاصلاح
### على الخرافة والجمود

بضعة اشهر مضت قبل ولاية الشيخ المراغي كانت الثورة فيها قائمة بالجامع الازهر . وكان الاستياء عاما من شيوخه وطلابه . وكان مثار ذلك كله المطالبة بتنحية الشيخ الظواهري وتولية الشيخ المراغي وما هدأت الحال وعادت تلك الجامعة الاسلامية الكبرى الى الجد والاجتهاد بسرور ونشاط الا لما نحي الظواهري وولي المراغي .

لم يكن شيء من هذا لاجل شخصين وانما كان لاجل فكرتين : فكرة الاصلاح والتجديد وفكرة الخرافة والجمود. فقد كان الظواهري شيخ الطريقة الظواهرية طرقيا خرافيا جامدا على كل ما الفي عليه من قبله من بقايا عصور الانحطاط، وكان المراغي عالما مفكرا مصلحا مجددا متمسكا بالقديم الصحيح آخذا بالجديد المفيد

قد كان الشيخ المراغي ولي مشيخة الازهر منذ بضع سنوات ولكنه ما لبث فيها الا بضعة اشهر ثم استقال منها في اباية وشمم لما لم يصادق الملك على جميع براميجه وكان الازهر يومئذ لم تنضج فيه الفكرة الاصلاحية ولا يزال للشيوخ الجامدين فيه بقية سلطان فولى الملك فؤاد الشيخ الظواهري

وانتقلت به المشيخة من الضد للضد، واتخذت منه السراية وبعض الجهات العليا الركوب الذلول لتنفيذ ما تريد، وشايع الظواهري على سيرته من لا يراعون للعلم والدين من اجل المنصب حقا ولا حرمة. واستمر الحال في بضع سنوات ينتقل من سيء الى اسوء حتي ضاق اهل الازهر بذلك ذرعا، وذاق من كانوا واقفين بين الاصلاح والجمود ما فتح عيونهم على ما في الجمود من اضرار ونقائص وانحطاط في النفوس والهمم فانضموا الى المصلحين وثاروا ثورتهم التي اعلن بها الازهر انه اليوم غيره بالامس وانه لم يبق فيه ما يصبر على الجمود والخرافة. وانه مصمم على الاصلاح والتجديد فكان له بالله ثم بالاتحاد، ما اراد.

ان الازهر بما كتب وما الف قد خدم الاسلام في جميع البلاد ولكنه كذلك نشر البدعة والخرافة والجمود في جميع البلاد. وهو اليوم ـ ان شاء الله تعالى ـ في عصره الجديد يخدم الاسلام ويمحو تلك البدعة والخرافة وذلك الجمود فتخلص خدمته بالنفع الخالص للاسلام.

ان الاصلاح الاسلامي قد انتشر — والحمد لله — في جميع الاقطار ولقد جاء الازهر في ذلك متأخرا، وما كان تأخره الا لقوة سلطان ما كان فيه من جمود، ولقد كان تاخره فتنة على كثير من الناس وعرضة شديدة في سبيل المصلحين، وكانت ولاية الظواهري يوم ولي اعظم فتنة واقوى شبهة عدها اهل الخرافة والجمود من النصر المبين. ولكن المصلحين الذين كانوا يعلمون دواخل الازهر كانوا يعدون تلك الولاية الظواهرية هي النزعة الاخيرة للحياة من شبح الخرافة والجمود، وقد حقق الله ظنهم

# اعنى على الهدم أعنك على البناء ..

قد تكون هذه الكلمة ضئيلة تافهة لا قيمة لها فى نظر السامع ، وما ذا عسى ان تكون من قيمة لكلمة صدرت عن لسان حقير ضعيف لا يملك حولا ولا طولا يجيب بها شخصا آخر مثله في الضعف والحقارة ؟ ان هي الا بقية نفس يصعده قلب محطم يائس لا تلبث ان تتلاشى مع الهواء . وهل يملك الضعيف المتهدم المثقل بالتكاليف العائلية ان يعين غيره ؟ وبما ذا وعلى ما ذا يستعين إلا بحقير مثله على شيء مما يدخل تحت ضروريات المعاش ، او ما يرجع الى تنفيذ ارادة سيده ومالك رقبته اما ما عدا ذلك فليس له ما يهدم ويبقى ، ولا ان يهدم ويبني .

ومع ان قيمة هذه الكلمة في الواقع هي هذه فهي فى نظر بعض الناس ذات شأن خطير ، ربما يكون له اتصال بعملية قلب او ابدال في معنى هذا الوضع الفاسد الذي جعل من الاخوة المتساويين ملوكا ومماليك وسادة وعبيدا ومحظوظين ومحرومين .

اعنى على الهدم أعنك على البناء !!! ترى هل عبر اللسان الذي نطق بهذه الكلمة عن ضمير مبهم فيه من العمق ومن الخطر ما يحير البال ويبعث في النفوس الدهشة ؟!

*

* *

قلت انك سمعت الكثير عن سهول متيجة . وعن خصبها وغناها ، فشاقك

---

وكان الظواهري هو القاضي على نفسه وعلى ذلك الشبح الذى مرت عليه الاجيال وهو يهدد في سور الاسلام. فذهبا — والحمد لله — في الهالكين وتم النصر للمصلحين على الخرافيين والجامدين. والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

ذلك الى رؤيتها والتملي من مناظر جناتها . ها أنت الآن تقف امامها ، فامدد بصرك مع هذا البسيط الفردوسي ، والى هذه الصفوف المنظمة من شجر العنب وغير العنب . كانها الجند اعد للقاء عدو . ولا يقف فى طريق نظرك الا ذلك القصر المشيد على تلك الربوة كانه القائد يقف لاستعراض جنده وتعبئتـه . انظر الى تلك النباتات تتسلق جدرانه من كل جهاته ، وفى كل غصن منها زهرة اوزهرات يمتد بها كاليد تمتد بهديتها اللطيفة الى مالك ناصيتها وولي نعمتها .

هنالك في ذلك القصر، وفي وسط تلك الجنة يسكن احد النبلاء المثرين بين زوجته واولاده وبناته فى نعيم متواصل ، يقضون اوقاتهم بين الجد والهزل ، وكل جدهم نعيم . وكل هزلهم راحة ، وحوله فى تلك الاكواخ المبعثرة تسكن الدواجن وعبيده المكلفون بتفليح اراضيه الشاسعة ، والسهر على حفظ خيراتها .

بكم تقدر مساحة هذا الحقل الغنى ؟

إنه يمسح سبعة عشر كيلو من الميطرات طولا ، في مثلها عرضا ، وقد دخلت في حوزته منذ مدة من طرق لم تكلفه دفع مال كثير ولا عناء في اكتسابها ، انما هو الحظ ، او شيء آخر يشبه الحظ .. وقد كان جدابي يملك قطعا منها ولم أدر كيف نبت عنه ووقعت في يد هذا السيد ...

كان ذلك السيد ، او الأمير الاقطاعي فى ليلة احد من ليالي حزيران ساهرا بين أهله وعياله يرقصون ويطربون على عزف الآلة ، واحيانا يستنطقون الراديو فينقل اليهم على متن الاثير ما في انحاء العالم من حركات فى المراسح ومناقشات في المجالس وأحاديث فى المنتديات . وكان تأثرهم لذلك تبعا لنوع ماينقله اليهم المذيع ، وكان اكثر العائلة طربا هي بنته الصغيرة ، وعمرها خمسة عشر سنة ، وكثيرا ماكانت تستهويها روعة ذلك السكون خارج مجلسهم ، فتنقطع اليه بفكرها مدة ثم تعود الى مجلسها وقد عاد عقلها الصغير بفائدة جديدة . وبتكرر هذه الحركة منها تكون لها عقل،

هو وإن كان صغيرا ، الا انه مهذب مصقول ، تستطيع ان تدرك به حقائق ، وان تفهم به أشياء قد يعسر ادراكها وفهمها على كثير من العقول الكبيرة الصدئة . ومرة سألت والدها بعد فترة من فترات انقطاعها هذا السؤال :

— ؛ ابي اين ذلك النور الذي يسطع من بعيد ؟ أتراه نور سيارة تعطبت فوقفت عن السير ؟ .

— ؛ كلا . ؛ ليس هو نور سيارة ؛ بل هو المصباح الكهربائي القائم الى جانب الطريق المؤدية الى اربعاء بني موسى ، وهو في حقلنا .

فقالت : رحم الله أدصن ... فكم له من منة علينا لانستطيع ان نوفيها حقها من التمجيد والشكر. ترى لو لم يكن لنا مصباح ادصن الكهربائي اكنا نستطيع ان ندرك شيئا في هذه الظلمات الحالكة ؟

فقال لها والدها : : ومركوني .. الست كنت تسمعين ماكدونالد يخطب في لندن ؟ . ما الذي أوصل اليك صوته من وراء هذه الالاف من الاميال ؟ .. هو جهاز ماركوني اللاسلكي .. اذن ليكن لمركوني حظه من دعائك وتمجيدك الى جانب دعائك وتمجيدك واعجابك بأدصن .

فقالت : كل منهما قد خدم الانسانية خدمة بعيدة الاثر فى رقي العمران وتقدم الحضارة .

فقال هو : ماالذي تعني بلفظ الانسانية ؟ .. هنا يجب الاحتراز في فهم معنى هذا اللفظ ..

اذا كان لفظ الانسانية في نظرك يشمل تلك الطبقات المنحطة الجاهلة فأدصن ومركوني اعقل من ان يجهدا افكارهما في إسعاد تلك الكمشة المبتذلة التي ما خلقت الا للسخرة .. فاسألني ، ان شئت ، خادمنا مسعودا عن ابسط مسألة فى كيفية تنظيم الشؤن الفلاحية ، أو اسالى زوجته مباركة عن اقرب مسالة ، في علم الولادة او

علم التربية ، الى ام سبق لها أن ولدت كثيرا ودفنت كثيرا من اولادها وبناتها ، اذا كنت تسمعين منها مايحقق اعتقادك في انسانيتها !!!

فادصن ومركوني اذا كانا خدما غيرهما فقد خدما من يستحق الخدمة ، ومن لاتضيع عنده الجهود !! وأنت اذا اردت ان تكوني ممن يخدمهم ادصن ومركوني وغيرهما فكوني قوية .. قوية فى كل شيء .. قوية في علمك ، قوية في بدنك .. قوية فى عقلك ، قوية فى مالك — والا فلست ممن يخدمهم أدصن ومركوني.. فقالت : اذا كنت قوية بنفسي الى هذا الحد فما معنى خدمتهم لى .؟ ثم ، هل الجهل والانحطاط صفتان قائمتان بتلك الطبقة دون غيرها لاتستطيع الانفكاك عنهما ؟!! وهل الرفعة والعلم وقف على طبقة دون طبقة ؟!!

لقد علمنا الاستاذ . فيما علمنا ، ان الطبيعة لم تلد شيئا لاقيمة له في الوجود ، انما الناس هم الذين يخطئون في اعتبارهم بعض الكائنات (مبتذلة) لاقيمة لها !! وقد نبهتهم الحادثات الى هذا الخطإ مرارا فلم يتنبهو ، ويخشى ان استمر بهم الحال على هذا العناد والغفلة أن يأتي يوم يندمون فيه بعد فوات وقت التدارك .

وعندي انه من الجور والظلم ان نحمل مسعودا ومباركة تبعة جهلها بمسائل الفلاحة والتوليد والتربية وهما محرومان من وسائلها .

لقد حدثنا التاريخ ونطقت الآثار بأن هذه الارض التي نعمرها نحن الآن قد سبقنا الى عمارتها أقوام كثيرة ، ودول عديدة ، لها من الحذق والبراعة في شئون العمران والاجتماع مالنا ، وهذه آثارها دالة على ماكان لها من مجد باذخ وسلطان واسع ، وان اسرع تلك الدول زوالا وانمحاقا هى التي بنت سيادتها على اساس القوة المادية والمصلحة الذاتية وحدها ، وان ابقاها اثرا واخلدها وجودا هو ما كان منها مبنيا على الكمالات الروحية والتعاون الانساني .. وقد ذهبت تلك الدول .، وكأنها ذهبت فرارا من المسؤلية ، فجئنا بعدها ندعى القدرة على حملها .

وإلى الآن لم نبرهن على شيء من القدرة على حملها .

أكون قوية ... نعم .. أحب ان أكون قوية .. ولكن أليس كل الناس يحبون ان يكونوا اقوياء ؟!! من يضمن لي ان أكون السابقة في هـذا الميدان — ميدان الفوز بالقوة وحدي دون ماشريك ؟أليس من الجائز أن أجيء في مؤخرة المتسابقين ؟أو أن أسقط في يوم من الأيام تحت حوافر خيلهم فأذهب ضحية الخطإ والغرور غير ماسوف علي من أحد !!!

ان القوة والضعف والغنى والفقر والعلم والجهل — كلها اعراض خاضعة لقانون التحول والانتقال ، ولكن الشيء الوحيد الباقي من بينها هو ماقام عـلى التعاون والاخلاص مع جميع الاقوام والطبقات ولجميع الاقوام والطبقات .

فقال لها والدها : تعاونى مع الوحوش اذن !!.

فقالت : ليسمح لي والدي العزيز ان اضيف كلمته هذه الى اخطائه الكثيرة في فهم حقائق الاشياء !! لسنا الآن امام وحوش كما تزعم ؛ بل امام اناسي مثلنا يحملون خصائص الانسانية الكاملة ، وان في اليد الجليلة التي قدموها للانسانية في دفع عادية التوحش الجرماني عنه لدليلا قاطعا على مافيهم من قوة تقدرهم عـلى اداء واجبهم الانساني، فقال لها ولدها : أتظنين ان مشارككتهم في صد التوحش الجرمانى كانت عن طواعية ؟!! انهم مافعلوا مافعلوه من ذلك الدفاع الا بتأثير القوة والمال !! ودفاع كهذا سيق اليه صاحبه سوقا ، ثم اخذ عليه اجره لايعد دفاعا فى سبيل الانسانية ، وليس لصاحبه يد ولا فضل !!!

فقالت : آه !! كم آسف لهذه الغلطات تتكرر منك ياأبى !! انت تسلم بان اثرهم ظاهر في ذلك الدفاع عن الانسانية ، ولكنك تابى عليه ان تسميه يدا وفضلا لانهم سيقوا اليه واوجروا عليه !! ، فما الذي دفعناه نحن في مقابلة هذا النعيم الواسع والجاه العريض ، وقد ذهبت تلك الكارثة العظمى بما فيها من شرور وويلات ، ولم

تقف في صفوفها لاأنت ولا احـد غيرك من عائلتنا ، انما الذين ذهبوا ضحيتها هم اولئك المسوقون بالقوة المأجورون بالمال ، ومع ذلك لم تشأ ان تتفضل بتسميتها يدا وفضلا !!

ان القوة — ياأبي — لم توجد الا لخدمة الحق والواجب ، فاذا استعملت في غير هذا الوجه فسوف ياتي يوم — طال الزمان او قصر — تعود فيه على صاحبها بالهلاك والاندثار ، ومن الجائز ان تمتد بعض الايدي الاجنبية الاثيمة الى ما بنيناه من مجـد فتهدمه لتقيم على انقاضه مجدا لها ، وان اقرب يد تجدها للاستعمال في ذلك هي هذه اليد المطواعة التي اهملنا شأنها ، ومن غير شك انها تراعي لها فضل هذا التعاون في الهدم فتترك لها المجال لاستغلاله في حمايتها ، ويتعاونون على بناء مجد مشترك .

هنا سكت الاب ولم يحر جوابا ؛ بل نهض الى منضدة كانت قريبة منه وتناول علبة اللفافات فاخذ منها واحدة اشعلها ، وساد السكون ساعة انتهت بسؤال ربة المنزل زوجها ؛ كم الساعة ؟ فاخرج ساعته الذهبية من جيبه فوجدها الساعة الثانية بعد منتصف الليل . فقالت ربة المنزل : ليذهب كل واحـد الى مضجعه ، فانفرط عقد الجمع ، ولم يبق الا السيد وحده يتردد في القاعـة جيئة وذهابا ، وقـد انتشرت الوساوس في راسه ، وملأت المخاوف قلبه ، فاخذ يتساءل :

ترى هل نطقت هذه الخبيثة بما نطقت به مدفوعة بعامل خارجي اوبوحي من ضميرها ؟ .. على ان في كلامها شيئا كثيرا من الصواب ، ولكن .....

وكان النهار قد طلع ، والخدمة اخذوا يستعدون لمباشرة اعمـالهم ، واذا بصوت وسط هذا السكون يتسرب الى اذنه كالسهم ، سرعة ومفعولا ، اعنى على الهدم اعنك على البناء !!!

ويلاه !!! هل تحققت نبوة هذه الخبيثة !!؟ ثم اسرع الى النافـذة يفتحها ، واطل منها على الخدمة يستعدون ، وقال :

# مجلة الاسلام ثم مجلة الايمان ثم ماذا

## فلتكن مجلة الاحسان

نشطت حركة الصحافة الدينية في سائر الاقطار الاسلامية غالبا لهذا العهد الاخير و بالاخص في مصر التي تساهم العالم الاسلامي في كل حركة بأوفر نصيب ، و بهذا النشاط الذي سيملأ الآفاق تسورت هذه الحركة محراب الازهر الشريف فدخلت على اقطاب من اساتذته وشخصياته ففزع منها من فزع و ثبت من ثبت ولم تمض الا ايام قلائل اذا بصحيفة تدخل وتخرج من باب «الازهر المعمور» تحت اسم «نور الاسلام» فجالت وصالت باقلام افراد من هيئة كبار العلماء اخص منهم بالذكر الشيخ الدجوي الذي كثيرا ما كنا نحسب ان نور الاسلام فى نظر حضرة الشيخ هو ما كان يؤيده بكتابته من بدع وخرافات واوهام ياتيها الناس حول زيارة الموتى والاضرحة والوسيلة و يتفلسف فيها هو بآراء واقوال تكاد تمحو هذا النور العالمي ويرتكب في الانتصار لهذه الضلالات التي تطيل زمن التخدير رغم براءة الاسلام و نوره، منها الطعن في حملة الاصلاح الديني قديما وحديثا لانهم زعزعوا اركان الدجل

---

— من المتكلم ؟
— انا التواتي
— ماشأنك ؟

— عرضت رأي على رفيقي النهامي بالتعاون على ما كلفتنا به سيادتك امس من هدم الضلع الجنوبى المتداعي في مأوى الحيوانات ، وبنائه من جديد ، وكان رأي رفيقي ان اقوم أنا بهدمه ، ويقوم هو ببنائه ، ورأي انا هو ماسمعته سيادتك .

فقال السيد : اعزبوا عن عيني .. قبحكم الله .. ما أقل ادبكم !!

رشيد

والختل والضلال وردوا كيد الكائدين وبددوا شبه المبطلين بما اوتوه من إيمان قوي وعزم صادق تذوب امامه العقبات ولا يذوب فاظهروا المحجة البيضاء كما وصفها صاحبها عليه الصلاة والسلام « ليلها كنهارها »

ولا ادري لماذا يتعرض الشيخ الدجوي وامثاله لهؤلاء الاعلام في حياتهم وبعد موتهم وهم الذين يقضهم الله كلما قعدت الهمم وكلت العزائم لشحذها وصقلها من صدا الجهل والكسل والجمود والجحود اللذين غار بينهما معين تلك الاخلاق الاسلامية الفاضلة ومحاسنها السامية ، واتت مكانها مناظر دامية وصور مخجلة ورذائل فاشية يغدو كل يوم عليها الشيخ الدجوي ويروح ولا تحرك منه ساكنا ولا تسيل من قلمه قطرة واحدة حزنا عليها واشفاقا .

ولكن حضرته يابى الا ان يثير الضجة حول مسائل يتخذها سلما يصعد عليه (من رجال الاصلاح الاسلامي وحماته بسهام منه براء ويتنقصهم بما تشف عنه عباراته من تعريض وحقد وحنق نحو مباديهم السامية التي تكون طبعا شوكة في اعين المغرضين ،

قرانا هذا كله على صفحات هذه المجلة لهذا الشيخ وبعض المتحذلقين فعرفناهم معرفتنا لكثير من المتورعين الذين يتبين لك من بواطنهم مايهجن ظواهرهم وفي سرهم مايقبح علنهم ،

ثم لم يجف ما كان ينشر من هذا القبيل فى مجلة « نور الاسلام » حتى طلعت علينا مجلة اخرى بإسم « الاسلام » وتفاءلنا بظهورها خيرا ظانين ان الاسم سيطابق المسمى هذه المرة بما ستقوم به من اظهار محاسن الاسلام الباهرة وفضائله العالية واصلاحه العام الشامل الصالح لكل زمان ومكان . ولكن سرعان ما خاب الظن اذ عدنا نقرأ على صفحاتها للشيخ نفسه مثل ما ينشره فى مجلة نور الاسلام من التحرق على اولئك المصلحين والافتراء عليهم تحت تعليقات فخمة وتهويلات ضخمة .

وقد نشرت له ما هو كله سب وشتم وحقد واحن وطعن فى دعاة الاصلاح فكان ما يكتبه اعظم جناية على الاداب الاسلامية والنهضة الاصلاحية الدينية التي ترمي الى تحرير العقول من تلك الاوهام الشائعة والمخدرات الذائعة والبدع الفاشية

واذا كان للشيخ الدجوي قلم سيال كما يقولون فما يمنعه ان يسيل به في ميدان آخر من ميادين الحياة لا في هذا الميدان الذي يرجع فيه بالامة القهقرى آلافا من المراحل ويهوى بعقول ابنائها الى الحضيض لاسفل ويسحب عليها كابوس الجهل اذياله ويقبض على ازمتها فلا تعود تفكر التفكير الصحيح الا بالمدام من صاحب القبر المنتقش سطحه ولا تقوم الى عمل من الاعمال المهمة الا بالمرائي والمنامات والكرامات ثم لا يكون اصحاب هذه العقول موحدين الا اذا اضافوا الى علم الظاهر علم الباطن وتكلموا بلسان الحقيقة قبل الشريعة وكأن لهم اصدقاء واحباء في عالم البرزخ وفهموا ان قوله تعالى « فلا تدعوا مع الله احدا » نزل في المشركين وان معناه خاص بهم على تفسير الشيخ الذى لا نعلم ما معني التوحيد الخالص عنده وهل اقرأه في الازهر باسلوبه الكتابى هذا ام باسلوب آخر. اليس في مثل هذا الا دعاء ما يفقد المسلم الثقة بالله ومعنى الكبرياء التي له وحده.

على اننا لا ننكر ان في مجلة « الاسلام » كثيرا من الكتاب الذين كتبوا فى التشنيع على المبتدعين وذكر ما الصقوه بالاسلام من البدع التى شوهت وجهه السمح كبدع الجنائز والطرق واستلام القبور والتوسل باصحابها وان ما قام به حضرة الامين الاول لدار الكتب المصرية لدليل على ما نقول ،

وان املنا لوطيد في ان هذه المجلة ستكون عضدا قويا لاختها مجلة «الايمان» التي اشرقت شمسها اخيرا في سماء الصحافة الدينية بمصر مبشرة بيوم صحو جميل ومستقبل زاهر،

فليهنا الشيخ الدجوي الآن ان الطريق قد تمهد لتوحد الغايات وتكاتف

الجهود والقوى في كل عمل مفيد مشترك واصبحنا بحمد الله نرى آثارا من هذه النهضة الاصلاحية المباركة بفضل مابثته من علوم وحررت من عقول قيدها الجهل الفتاك ورمى بها فى مهاوى الضلال والهلاك حتى قيض الله لها افرادا من رجالات الاصلاح الاسلامي ادركوا خطورة الموقف وفداحة الخطب وعظم المسؤلية اذاهم لم يبحثوا عن مصدر هذه الامراض الوبيلة من وهن وفشل وانحدار في امة كانت ارقى واعزامة، كما هو واجب العلماء في الامم الحية حتى وقفوا على ان من اعظم اسباب تاخر المسلمين الجهل بالاسلام والعلم الناقص الذي نشأ منه ضعف الايمان،

والايمان القوي مصدر الفضائل كلها فقاموا لنشر العلم والدعوة الى وجوب الاصلاح، واستعملوا شتى الوسائل لتثقيف العقول وتهذيب الافكار وتصحيح العقيدة الاسلامية وغرسها فى النفوس من انشاء صحف دينية اسلامية تربط العالم الاسلامي بعضه ببعض وتريهم كيف يحي المسلم وكيف يموت ومن مجامع علمية واندية ادبية للبحوث العلمية القيمة وللكشف عن تراث الاجداد الذي اضاعه الاحفاد ولم يحسنوا استثماره فى هذا العصر عصر العلم والمدنية،

وما هذا الشعور العام الامن آثار رجال الاصلاح الديني العاملين الساعين بجد ونشاط للنهوض بالعالم الاسلامي الذي طالما نهض بالناس كلهم وانتشلهم من هوة الجهل والضلال،

الفتى الزواوي

---

مرغوب تصحيح غلطتين في قصيدة الجزء الثالث : م ١١

هل يرتجى منك نيلُ (بالرفع) السؤل والارب

فانه بين (عوض : من) انياب من المعطب

# خطاب حكيم !

من الخطب التي القيت فى حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة هذا الخطاب الذي القاه أحد تلامذة مدرسة الشبيبة الاسلامية، والتى إثره خطابا بالفرنسوية في معناه ولما صادفه هذا الخطاب العربي من استحسان حاضري الحفلة ولما اشتمل عليه من الترغيب في تعلم اللغتين والدعوة الى تآلف الجنسين أحببنا نشره لقراء الشهاب:

سادتي وسيداتي

اسمحوا لي ان امثل امامكم بخالص التوقير، وكامل التقدير، لأفضي اليكم بكلمة خير في هذا الاحتفال الخيري العظيم الذي اجزم ان اكثر من حضره انما جاء مدفوعا اليه بأحد عاملين اوبهما معا : الأول ان يعين هذه الجمعية الخيرية الكبرى بما يسع كفه من المال، او يسع منطقه من المقال، والثاني ان يستفيد مما يلقى بهذه الحفلة من المواعظ البليغة والنصائح الغالية. وقد آثرت ان تكون كلمتي التي اشارك بها سادتي واخواني الخطباء واتقدم بها اليكم كأعظم هدية بمناسبة هذا الموسم الاحساني الأفخم — ان احضكم على صرف هممكم الى تعلم اللغتين العربية والفرنسوية فبهما معا تدركون ماتصبو اليه نفوسكم من الرغائب، وتدرأون ماتقاسيه بلادكم من النوائب،

ايها السادة. تعلموا العربية لأنها لسان ديننا المقدس وتعلموا الفرنسوية لأنها لسان الدولة المحترمة، تعلموا العربية لأنها لغة موسيقية هذبة تسبح بأفكاركم في الخيال المطلق وتصل مشاعركم بالملاء الأعلى

وتعلموا الفرنسوية لأنها لغة قانونية حرة تخضدون بها من اشواك الظلم . وتديرون بها شؤون المجتمع

ايها السادة ان ماوقع ويقع احيانا من وحشة ونفور بين الجنسين المتجاورين في هذا الوطن انما سببه جهل كل بلغة الآخر . فاذا اردتم ان تأمنوا بعد الآن غوائل هذه الوحشة وأخطار ذلك النفور فعليكم بتعلم هاتين اللغتين اللازمتين لكل بشر قار تحت سماء هذه البلاد

وليعلم المقتصر على إحداهما — سواء اكان عربيا ام فرنسويا — انه سيبقى سدا مخيفا وحاجزا كثيفا دون التقارب المنشود والوصلة المرجوة . وان مثله في هذا الوسط مثل مخلف القافلة لا بالركب اتصل ، ولا على الراحة حصل .

سادتي ان مجال القول فى هذا المقام ذو سعة . ومثلكم من يستغني باليسير عن الكثير . فاسعوا لحذق هاتين اللغتين خصوصا . ومعرفة غيرهما من اللغات عموما . وتذكروا في الختام قول الشاعر العربي :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعا
فكل لسان فى الحقيقة انسان

# المختارات من الجرائد والمجلات

## الاستاذ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر

كلمات له

( ننشر فيما يلي كلمات لفضيلته افضى بالاربعة الاول منها لمبعوث « الهلال» وقال الخامسة والسادسة للاستاذ الزنجاني من كبراء علماء ايران لما زار الازهر . )

### (١) ما ذا ينقص العالم الاسلامي

قلت : « ما ذا ينقص المسلمين من اسباب النهوض ؟ » فقال : « ينقصهم فهم دينهم على الوجه الصحيح ، ثم التخلق باخلاق هذا الدين ومسايرة العصر فيما جد فيه من علوم كانت هي السبب في رفعة امم كثيرة شرقية وغربية ولو انهم سايروا العصر منذ اتصلت بهم اشعة النهضة الاروبية ، واستعانوا بهذه النهضة فيما فيه خيرهم ، لكان شأنهم غير شأنهم الآن ، ولاستطاعوا ان يزاحموا غيرهم في ميدان المنافسة العلمية والمادية . وبد هي انني اعنى مسايرة المسلمين للعصر الحاضر فيما ينفع ولا يتعارض مع الدين . وقد ساير الدين الاسلامي عصوراً كثيرة وجاراها في نهضاتها وهو لايتعارض مع كل رقي وتطور جديد يكون فيه خير للمجتمع ، لانه دين يحقق المثل الاعلى في تهذيب النفس والروح ، وأسعاد المجتمع الانسانى . وفيه من الاصول ما يمكن به درء شرور كثيرة في بعض النظم التي وجدت فى العالم ، والتي يهدم العمل بها المدنية الحاضرة ونظام قواعد الاجتماع التي استقرت في التاريخ الانساني »

## (٢) الاقتباس من الحضارة الحديثة

قلت : « والى اي حد يمكن ان ياخذ المسلمون من الحضارة الحديثة ليسايروا التيار الجديد ؟ »

فقال : « يستطيعون ان ياخذوا جميع ما في الحضارة الحديثة من حسن لا يتنافى مع دينهم ، ويقتبسوا الرقي في جميع النواحي العلمية والمادية .. ويعرف جميع الذين تتبعوا التاريخ الاسلامي ان الاسلام لم يكن يوما عدوا للرقي ولا خصما للعلم . وانا لا اعتقد ان هناك قاعدة علمية « صحيحة » تتنافى الدين الاسلامي. والقرآن الكريم يحث المسلمين حثا شديدا على طلب العلم وعلى تدبر ما فى الكون ودراسة جميع المعارف والتأمل والبحث فى الخليقة والاستفادة من هذا البحث

« نعم قد يكون هناك معارف و نظريات تناقض بعض ما وضعه علماء المسلمين فى تفسير القرآن والحديث وقواعد الفقه . ولكننا لا نهتم لها . فليسر العلم في طريقه . ولنصحح معارف الماضين اذا كانت هذه النظريات مما قام البرهان الصحيح على صدقها

« وانا مع محافظتي على القديم ارحب بكل جديد ينفع المسلمين في دينهم ودنياهم . فما وجد الدين ليكون حائلا دون مصالح العباد . ولا وسيلة يتخذها البعض لمحاربة كل جديد . وقد كان رجال الاسلام الممتازون الذين كانوا اعلام الحضارة الاسلامية رجال تجديد وتطور ونهضة ، احدثوا عدة احداث علمية وفنية وادبية ما زالت مشهورة عنهم الى اليوم »

## (٣) الرابطة الاسلامية

قلت : « ترون فضيلتكم وجوب انشاء رابطة دينية بين الاقطار الاسلامية تدافع عن الاسلام والمسلمين ؟ »

فقال : « هذه الرابطة فرضها الدين ، لان قواعد الدين الاسلامي وتعاليمه تحث

على تعاون المسلمين فيما فيه خيرهم وخير دينهم . واذا قلت بوجوب هذه الرابطة ، فاني لا اقول شيئا جديدا ، وانما اذكر حكم الدين نفسه ، فقد قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون، ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، واولئك لهم عذاب عظيم »

(٤) كلمة الاستاذ الاكبر الى المسلمين

قلت : « وما هي الكلمة التي تحبون ان توجهوها الى المسلمين في اقطار الارض ؟ » فقال : « اني احب ان يفهم المسلمون دينهم على الوجه الصحيح كما فهمه السلف الصالح ، وان يتخلقوا باخلاق دينهم كما تخلق هذا السلف . وان يفهموا الحياة الحاضرة ويعيشوا فيها ، . ويعملوا على اعزاز كلمة الله واعزاز انفسهم . وان يكونوا يدا واحدة في التعاون لما فيه خيرهم وخير الاسلام »

(٥) الطريقة القديمة في التعليم

ان الطريقة التي كانت متبعة في الازهر منذ اربعين عاما كانت توهم الناس انها طريقة تعمق ، ولكن بعد التامل راينا انها لم تكن الا نوعا من الدوران حول الالفاظ ، فالمتن له شرح ، والشرح له حاشية ، والحاشية لها تقرير ، وللتقرير تقرير ، وتلك كلها خدمة لفضية لايراد بها التعمق فى فهم العلوم كما يراد بها خدمة المؤلفين الذين اصطنعوا الاغراب والغموض . وقد اتفق لي مرة وانا فى اللجنة التي الفت لاصلاح المحاكم الشرعية ان انظر في طلاق المكره ، فرايت المالكية يحكمون ببطلانه على الاطلاق ، وبيان ذلك ان الاكراه قد يكون مباشرا ، وقد يكون بالواسطة ، يكون مباشرا حين يضرب الزوج مثلا ليطلق زوجته ، ويكون بالواسطة حين

يشترك اثنان في عبد فيهدد احدهما رفيقه بعتق نصيبه ان لم يطلق زوجته ، اتدري كيف عبر الشيخ خليل عن هذه المشكلة ؟ انه لم يزد على ان قال : «اوكجزء العبد» اهذا نوع من التاليف ام ضرب من الالغاز؟

(٦) التقليد

ان التقليد مما يأباه الاسلام ، وقد كان الامام احمد بن حنبل في احد قوليه يرى ان العامي عليه ان يسال العلماء ، ثم يعود الى نفسه فيتخير من الآراء بعقله العامي ايضا ، ثم يعمل بما يطمئن اليه ، وهذا من اصح مايكون في تقدير الضمير والاعتماد على مايرحب به عند اختلاف الآراء

# انتشار الاسلام في الهند

(تحت هذا العنوان نشر العلامة مسعود عالم الندوي مقالا نفيسا في مجلة الضياء» الهندية اجتنينا منه النبذتين التاليتين)

(١) لم ينتشر الاسلام بالسيف

يقول اعداء الدين المبين ، ان الاسلام انتشر بالسيف ، ويعيدون فيه ويبدؤن . وهب انهم محقون في مايقولون ، فبم يجيبون قول كارلائل السائر ان محمد بن عبد الله نشر دينه ببأس الجنود وقوة العساكر ، وباي سيف اكره اولئك الجنود على ان يدينوا دين الاسلام ؟ فلو كان الامر كما يزعمون ، لما اشرقت بنور الاسلام بلاد لم تلمع بها سيوف المسلمين ، ومن لا يعرف ان الصين ماوطأتها اقدام الجنود الاسلامية قط . وفيها اليوم زهاء خمسين مليونا ممن يدينون بدين الفطرة ، وكذلك جزائر ملايا ، فلها مابرحت بكرا لم تطمثها قدم المجاهدين من العرب ولم يدخلها المغول ولا الترك ، ومع ذلك تجد فيها اليوم ملايين من المسلمين . وكم

من بلاد ، لم يملكها المسلمون ، ولم يجهزوا اليها جيشا قط ، والمسلمون بها فى عدد كبير ، مثل سيام وانام ، وجزائر اخرى من الشرق الاقصى ، حيث لم يخط فيها جندي مسلم خطوة ، يريد بها قتال غير المسلمين .

## (٢) فاتحون وفاتحون

ان اغلبية الفاتحين من الترك ، لم تكن تعرف من مزايا الاسلام الا قليلا ولم تكن تذوقت من حلاوة الايمان الا تحلة القسم . وقوادهم كانوا من عبيد الترك الذين ربما لم يقرع سمعهم علم بقوانين الحرب فى الاسلام . وجنودهم كانت مؤلفة من المتطوعين الذين رافقوهم طمعا في الغنائم والاموال ، حتى سمت ببعضهم الاقدار ان يتبوءوا عرش المملكة . واضرب لك مثلا ، الترك السلجوقيين ، فانهم اسلموا بعد مادخلوا بلاد الاسلام ، متطوعين في عساكر الفاتحين من قومهم . ولم تكن حال جنود محمود الغزني احسن من غيرهم ، اسلم اكثرهم حديثا وتطوع فى الجند ولا ينقضي عجبك اذا سمعت ان الهنادك ايضا كانوا منظمين الى جنده . اما المغول فما كان الايمان دخل في قلوبهم يومئذ — اي يوم بدء الزحف على الهند بطريق ( دره خيبن ) — ولا كانوا يعدون كفارا الى عصر علاء الدين الخلجي المتوفى ٧١٦ هج ) ، وكذلك اكثر قبائل الافغان لم تكن اسلمت الى عهد الغزني ، والغوريون ماسلم اكثرهم الا في اواسط القرن الرابع للهجرة . واضف الى ذلك انه لم يكن ببلادهم مدارس قبل السلطان محمود الغزني ( ٣٨٨ — ٤٢١ هـ ) ، وما انتشرت فيها تعاليم الاسلام ، انتشارا كاملا . فكيف نرجو من اولئك الفاتحين ان يعتنوا بدعوة الاسلام ، وان يعاملوا الهنادك معاملة ترغبهم فى الاسلام . ولذلك نرى بعضهم يفرضون الجزية على الاهالي في جانب ، ثم لايحترمون شعائرهم ، بل يكسرون اصنامهم ويهدمون معابدهم في جانب آخر . وزد على ذلك ان بعض اولئك الفاتحين المغول ، لم يفرقوا في القتل بين المسلمين والهنادك كما تعرف من خبر ( تيمور ) و ( نادر )

ويعرفه كل من اطلع على تاريخ الهند ، وكذلك قال ابن بطوطة في ذكر الاتراك المجاورين لمدينة (هراة — افغنستان) انهم يسبون المسلمات ايضا ، قال مانصه : — وهؤلاء الاتراك اهل نجدة وباس ، ولا يزالون يضربون على بلاد الهند فيسبون ويقتلون وربما سبوا بعض المسلمات اللاتي يكن بارض الهند مابين الكفار » ....

فاين هؤلاء من العرب الفاتحين الذين اخترقوا جدران آسيا وافريقية في جانب ، حتى فتحوا الاندلس واسسوا فيها مملكة ؛ وبجانب آخر يتقدم قوادهم الى الشرق ، فيفتحون (خراسان) و(تركستان) و(كاشغر) حتى يزحفون على (السند) فيمتلكون ناصية الامر فيها ، وكل ذلك في اقل من قرن. نعم ؟ فتحوا الممالك ودوخوا الامصار ، لكنهم لم ينكثوا عهدا ولم يهدموا معبدا ولم يغدروا باحد ، وفوق ذلك انهم لم ينسوا انهم دعاة الاسلام اولا ، والفاتحون ثانيا ، وظلوا متمسكين بتعاليم الاسلام ، عاضين عليها بنواجذهم . وكيف لا ؟ وقد كان في جنود المجاهدين العرب رجال تشرفوا بصحبة النبي (صلوات الله عليه وسلامه وبايعوا على يده المباركة . واما الذين تمتعوا بصحبة اصحاب النبي(ص) وحظوا بزيارتهم فلا يحصيهم عد . وقد كانوا — كما قيل عنهم — بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا .

فاذا عرفت الفرق بين الفاتحين العرب والمغول ، فلا ياخذك العجب ، اذا قلت ان المغول والترك حكموا على بلادنا زهاء ثمانية قرون ، ولم ينفعوا الدعوة الاسلامية ، في قليل ولا كثير . ولا نقول — وحاشاي ان اقول ذلك — ان جميعهم كانوا على هذا المنوال . بل نعرف منهم من خدم الاسلام وسعى سعيه لتعميم مكارم الاسلام وبث تعاليمه .

# لا نضمر العداء لاحد

نحن العرب ونحن المسلمين لانضمر العداء لاحد . بل نود ان نكون اصدقاء لكل من لا يناوئنا العداء . والتاريخ شاهد عدل على روح التسامح الذي غمرنا به الملل والاقوام يوم دان لنا اكثر من نصف المعمور وكنا اساتذة الحضارة والتمدن البريثين نفيض انوارهما على الشرق والغرب من افق قرطبة وبغداد

ولكن حرص التلميذ على استعباد الاستاذ بعد ماوالت الايام ليس من حسن الوفاء في شيء وما هو من المنات الهينات :

العرب امة تعد (٧٠) مليونا ، والمسلمون ملة تعد (٤٥٠) مليونا ، وقد آلمهم الضرب ، وايقظتهم النوائب ، ودب فيهم شعور الحياة فمن الغي والغرور اعتبار مثل هذا العدد المستيقظ الضخم فريسة مشتركة وغنائم مقسمة

ان العرب والمسلمين فتنة ماداموا مستضعفين حتى ينالوا حقهم في الحياة ، وكذلك الضعفاء فتنة الاقوياء . لئن كان التوازن الدولي من متممات حفظ السلم ، فمن الخطر عليه استهتار الاقوياء بالضعفاء أفلا ينظر اهل الاهواء والمطامع الى الروح الثائر والاضطراب السائد فى بلاد العروبة والاسلام ،كانها مراجل من فوق نار حامية تزيدها غليانا على مر الليالي والايام ؟ اذا ما كان اختلال التوازن الدولي قد خلق مثل بهلوي ومصطفى كمال وهتلرفان اختلال التوازن الاممي سيخلق امثال اولئك الصناديد بعدد اوفر ومقياس اكبر . وفي ذمة التاريخ يومئذ ماتفعل الاقدار ، واذا اكلت نارها الاخضر والهشيم فانما المسؤل في محكمة التاريخ الكبرى عن هذه المدنية الزاهرة اهل المطامع والاهواء

عجيب ممن يريدون السلم ويخلقون الضغائن في القلوب ، وانما الضغائن محراث الفتن ومسعار الحروب ولله في خلقه شؤون ، وما قدر سيكون

السيد محمد حبيب العبيدي
مفتي الموصل

عن « الشورى » الدمشقية

# ديانة مشرفة على الموت

(تحت هذا العنوان نشرت مجلة «صدى الشبان المسلمين» البصرية مقالا للدكتور خالد لشار ديك الانكليزي المسلم فترجمه الاستاذ عبد العزيز البسام اجتنينا منه النبذتين التاليتين)

## (١) —﴿ تفوق المعتقدات الاسلامية ﴾—

يوجد شيء آخر يستلفت نظر من يلاحظ وهو كيف يتسنى لرجل ما ان يمتنع من تعاطي المسكرات ويكون مصدقا بالانجيل مع ان (خذ لمعدتك قليلا من الخمر) مألوفة لدى العموم وكذلك وليمة العرس في (كانا بغليلي) حيث جاء فى الانجيل ايضا ان المسيح عليه السلام خلق الخمرة وكانت خمرة فاخرة حتى ان رئيس الوليمة وبخه لعدم اتيانه بها من قبل . ثم ان هناك طقس العشاء الرباني عند ما كل مؤمن بعيسى عليه السلام يشرب الكاس التي يقدمها له القس . وهذا يجعلنا نتفق مع (كانون ماسترمن) الذي قال لايتسنى لمسيحي ان يعاهد على الامتناع من تعاطي المسكرات فان الديانة الوحيدة التي تحرمها هي الديانة الاسلامية وعلى وجه الاختصار اقول اذا كان المسيحي يؤمن بطقس العشاء الرباني اويدعى انه يحذو حذو سيد المسيح فحينئذ واجب عليه ان يشرب الخمرة او ان يعترف ان المسيح عليه السلام قد اقترف ذنبا بخلقها وشربها وفى الحقيقة ان تحريمها ضد الديانة المسيحية اذا يجب ان لا يكون لجمعيات ضبط النفس وجودا فى البلاد المسيحية ففي الحقيقة ان وجودها الآن برهان قاطع على ان المعتقدات الاسلامية قد برهنت على تفوقها على المعتقدات المسيحية وذلك بعد اختبار الانسان نفسه

(٢) انكلترا امة وثنية

لقد عرف الانسان حقيقة المسيحية ومن المؤكد انها سائرة في طريقها الى الفناء فالكنائس مقفرة وقد سقط عدد خدمة الدين سقوطا هائلا فانكلترا امة وثنية كما قالت ذلك صحيفة الديلي اكسبرس من عهد قريب والمسيحيون اقلية ويعني هذا ان الذين جاوزوا سن البلوغ من الرجال والنساء غير متدينين قط بل انهم قد رفضوا (الديانة الميتة) بصورة قطيعة اليوم والى الابد .

# ما يجب ان نقتبسه من الشرقيات

ومـا يجب ان تقتبسه الشرقيات منا

بقلم الصحفية برت جودار

قامت الصحفية الفرنسية برت جودار برحلة طويلة في بلاد الشرق الادنى ولما عادت الى باريس نشرت في صحيفة نسوية كبيرة عدة مقالات عن رحلتها نقتطف منها هذا المقال الطريف :

لقد تجولت الاشهر الطوال فى تلك البلاد الشرقية الساحرة واختلطت بمختلف طبقاتها وتعرفت الى عدد وافر من نسائها فاتضح لي بعد البحث والملاحظة ان هناك فضائل يجب ان تقتبسها المرأة الاوربية من اختها الشرقية كما ان هناك فضائل اخرى يجب ان تقتبسها الشرقية من اختها الاوربية

وعندي ان مجموع هذه الفضائل متى تمثلت في امرأة اصبحت المخلوقة المثلي التي ينشدها كل رجل مثقف متحضر عصري

اما الفضائل التي يجب ان نقتبسها نحن الاوربيات من اخواتنا الشرقيات فهي

اولا — الاحتفاظ بطابع الانوثة وكراهية الاسترجال ومظاهره ولاسيما التدخين

ثانيا — طاعة الزوج في كل ما يقبله العقل وانكار الذات في سبيل الاسرة

والاولاد

ثالثا — حب المعيشة البيتية والشعور بما فيها من سعادة وجمال شعري ،

هذه هي الفضائل التي لا تتوافر اليوم في المرأة الاوربية الحديثة المطبوعة على الاسراف في الحرية والاسراف في التعلق بمظاهر الاستقلال

واما الفضائل التي يجب ان تقتبسها النساء الشرقيات من اخواتهن الغربيات فسأعينها واحددها مع ملاحظة امر واحد من الاهمية بمكان . وهو ان الشرقيات يقلدن طائفة واحدة من نساء اوربا وهي طائفة اولئك النسوة المترفات العاطلات اللواتي يعشن في المدن حياة الكسل والبذخ . وعليه فالمبدأ الاول الذي انصحهن بالتمسك به هو التشبه بنساء المدن الاوربية الصغري ولا سيما الريف الاوربي واستنادا الى حياة هؤلاء النساء السليمات العقول والابدان اقدم الي اخواتي الشرقيات هذه الفضائل التي ينبغي ان يسرعن باقتباسها وتطبيقها اذا اردنا الحياة لنفسهن ولبلادهن

اولا — العناية التامة الدقيقة بنظافة البيت ولا سيما نظافة الاولاد

ثانيا — مراعاة الاقتصاد في نفقات المنزل ونفقات الزينة والملاهي

ثالثا — اعتياد الادخار اليومي مهما كان بسيطا وتافها

رابعا — تربية الاولاد على حب بلادهم من طريق تذكيرهم الدائم باعظم حوادث تاريخهم في الحاضر والماضي

خامسا — اعتياد مطالعة الكتب القيمة والقصص الفنية الادبية الرفيعة

سادسا — مشاركة الزوج لا في حياته البيتية فقط بل في آرائه وافكاره وشواغله التي تتعلق بالعمل الخارجي

هذه صفوة الفضائل التي اعتقد ان مصلحة الشرقيات الاخذ بها وغرسها في نفوس بناتهن

والواقع ان الحضارة وحدة متماسكة . وحدة انسانية عالمية ولا سيما في هذا العصر

# الزواج

## وعاطفـــــــة الحـــــــب

نشرت « البلاغ » مقالا للكاتبة سوزان نورمان اجتنينا منه النبذة التالية :

---

عندي ان الزواج الذي هو شركة بين رجل وامرأة . شركة اساسها العقل والمصلحة والتفاهم المتبادل لايمكن ان يقوم باي حال من الاحوال على عاطفة الحب كما يفهمها الشعراء واهل الخيال

فعاطفة الحب التي يتصورها هؤلاء . تلك العاطفة المشبوبة الجياشة المصطخبة النابعة من القلب والاعصاب من المحال ان تعيش وتنمو في جو الحياة البيتية حيث المطالب والرغبات المادية العملية هى السائدة . وحيث واجبات الحياة اليومية تهزأ بنزعات القلب ونزوات الاعصاب واحلام الخيال والشعر

---

الصناعي الذي وصلت فيه المواصلات كل شيء . وعليه فالفضائل المتبعة فى الشرق يمكن ان نستفيد منها نحن فى الغرب والعكس بالعكس ، ومن هذا الترابط والتعاون والتضامن تنشأ تلك الوحدة الانسانية الحقيقية التي فيها وحدها يتجلي معنى الحضارة الاسمى « البلاغ »

« ش » بمثل هذا الانصاف والاحترام تخدم الانسانية ويدعى الى وحدة البشرية تحت ظل حضارة عالية مما يتمناه عقلاء البشر ونحن نرجو ان تنتشر هذه الروح بين جميع الذين يكتبون على الشرق ويتولون شؤونه

# العالم الاسلامي

## **** فرانسا وشمال افريقية ****

(ترجمت مجلة «الرسالة» مقالا تحت العنوان اعلاه عن مجلة «لوموا» لكاتب فرنسي مطلع اجتنينا منه النبذة التالية)

### اضطراب شمال افريقيا :

في خلال عام ١٩٣٤ قامت فى تونس والجزائر ومراكش سلسلة من الحوادث والاضطرابات والثورات يجد المرء تفصيلاتها في مجلة (افريقيا الفرنسية) التي بينت في عدد سبتمبر اخطاء حكومة الجمهورية بقولها : (عند ماتكونت الجبهة المعادية لفرنسا بشكل كتلة عربية ، كانت تقابل على الدوام بسياسة تشتيت الجهود والمجاهرة بالعداء للأقاليم الفرنسية وتصديق الاخبار الكاذبة الخاصة بحالة هذه الأقاليم ....ان المسئولية الكبرى فيما يتعلق بحالة القلق في شمال افريقيا ترجع الى باريس ، فحكومة الجمهورية تغمض عيونها عن المطالب الشرعية التي تقتضيها الحالة الاقتصادية في شمال افريقيا ، ويجب ألا ننسى أن أفريقيا الشمالية قد أصبحت العنصر الأساسي فى حياة الجمهورية الاقتصادية)

### في الجزائر

: إن الجزائر هى مركز المصالح الفرنسية والنشاط الفرنسي في شمال افريقيا فاذا هدد المركز عرض كل شيء في تونس ومراكش للخطر . وقد قال احد العلماء الذين هم على جانب كبير من الخبرة فى هذه المسالة مايأتى : (إن أهمية الجزائر لفرنسا أكثر من أهمية الهند لانجلترا ، لكن الواقع ان الهند بالنسبة للامبراطورية البريطانية مصدر قوة ، بينما الجزائر تخلق مشكلة في نظام فرنسا الداخلي . إن فرنسا بدون الجزائر تصبح من حيث القوة أمة من الدرجة الثانية)

ولقد كانت الحوادث الدموية التي شبت في قسطنطينية في الخامس من اغسطس شيئا جزئيا استغلته الاحزاب السياسية . فصحافة اليسار قالت إنها حركة موجهة ضد اليهود ، بينما اعتبرت صحافة اليمين مرسوم كرميو الذي يمنح عددا كبيرا من اليهود الجنسية الفرنسية عملا إجراميا . والواقع ان مرسوم كرميو لم يقابله المسلمون عند اعلانه مقابلة سيئة . والربا هو احدى النكبات الكبرى التي تفني الجزائر، وهو مهنة نمت على يد اليهود الجزائريين ، ولكنها الآن تسير بنجاح في شمال افريقيا بواسطة افراد ليسوا من اليهود . هذه الضروب المختلفة من الشطط تعرض للخطر شيئا فشيئا أبناء المستعمرات الفرنسية وفرانسا نفسها . واذا اضفنا الى ذلك أثر الازمة الاقتصادية كان لابد لهذه الحالة من أن تنتهي بالمذابح . ومن الغريب ان الحكومة التي من واجبها السهر على النظام والعدالة والرخاء لاتجد إلى الآن وسيلة لوضع نظام للاقراض يضع حدا للسلف الصغيرة التي كانت اول مااهتمت به الحكومة الانجليزية في مصر .

## السياسة البربرية

يعيش في افريقيا الشمالية مليون من الفرنسيين لايمكن ان يتركوا وسط عدد من السكان الوطنيين يبلغ اثني عشر مليونا . فيجب ان توجد طريقة للتوفيق بين فريقين مختلفين حتى يستطيعا الحياة . ولقد حاول بعضهم إيجاد سياسة خاصة ببلاد البربر يقصد بها خلق العداوة بين أهل هذه البلاد وبين العرب وذلك عملا بالمبدأ القائل : فرق تسد . وبناء على تقرير مسيو ماسينيون السنوي يوجد ٢٩ ٪ من البربر في الجزائر ، و٦٠ ٪ في مراكش ، و٢١ ٪ في تونس . على ان الالتجاء الى سياسة بذر الشقاق لم تأت كما سمعنا باحدى النتائج المنتظرة . ولقد كان ظهير عام ١٩٣٠ مبعث الاضطرابات التي انبعثت من ذلك الوقت في مراكش ؛ ومؤهلات المعلمين في شمال افريقيا تحتم أن تكون الثقافة هنالك عربية محضة . وعلى ذلك فالقوانين

في بلاد البربر بدائية ، وبعبارة اخرى متأخرة جدا بالنسبة للقوانين في سائر البلاد الاسلامية ، فالمرأة مثلا بموجب القوانين في بلاد البربر سلعة من السلع ، وهي تعتمد على والدها الذي يستطيع ان يبيعها ، وعلى زوجها الذي يملك طردها ، وعلى اشقائها الذين يمكنهم إنزال العقاب بها . لذا كان من الوهم الاعتقاد بأن البربر يستطيعون ان يصبحوا فرنسيين دون ان يصلوا اولا إلى ماوصل اليه المسلمون . وتطبيق مايسمى السياسة البربرية لايمكن ان ينتج غير بقاء الاعتقادات البالية واستمرار العادات الماضية

## المعارضة الوطنية

يكاد ينحصر البربر المقيمون بالجزائر في بلدة قابلية CABYLIE . وقد اقترح إنشاء أقليم رابع لهم ، على ان هناك عوائق لابد من انتظار حل لها ، وهي ان التعليم غير كاف ، وسكان المستعمرات لايتعلمون العربية ، كما ان هناك هوة تزداد تدريجيا بين الفرنسيين واهل البلاد . ولقد كان هؤلاء مخلصين حتى عام ١٩٣٠ وخصوصا المتعلمون الجزائريون وعددهم ٢٠ الفا . ويرى اكفأ الخبراء أن عدم السماح لهم بالتجنس بالجنسية الفرنسية كان خطأ بينا . ولكن هل هذا صحيح ؟ اننا لانستطيع ان نعطي رايا قاطعا . على ان الواقع أن الاحتفالات بمرور مائة عام على احتلال الجزائر لم تحمل لأهل البلاد الا خطبا فارغة . ومنذ اربعة اعوام لم يتحقق اصلاح واحد من الاصلاحات التي طلبها أو وعد بها اهل البلاد . ولذا ابتدات المعارضة وشجعتها الأزمة الاقتصادية . فحمل ( الوفد ) ، وهو الحزب الوطني ، إلى باريس شكواه من الحكومة العامة ، وأحيت جمعية العلماء المسلمين الثقافة العربية بين جماهير الشعب . والنتيجة ان سكان المستعمرات يزداد قلقهم تدريجيا ، واهل البلاد يتفاقم تذمرهم ، والحكومة المركزية لم تصل إلى تسوية الحالة

## في تونس

ان معلومات الصحافة عن الاضطرابات التي قامت في سبتمبر عام ١٩٣٤ سيئة . وقد شكت مجلة (أفريقا الفرنسية) من (العقبات التي تصادفها الأخبار الواردة من تونس) في النصف الاول من شهر سبتمبر . وفى اوائل يونيو أكد البيان الرسمي للجنة المستعمرات في مجلس النواب أن تونس (تسير في الطريق السوى) وبعد ذلك بشهر عرف أن الجرائد (الخطره) قد عطلت وان تذمرا هائلا يسود الموظفين والعمال والفلاحين وان السكان الوطنيين محرضون على الامتناع عن دفع الضريبة . ومن الجلى ان المتطرفين من الدستوريين الحديثين يريدون بذلك التغلب على الاحرار الدستوريين .

وفي ٣ سبتمبر اتخذ المقيم العام عقوبات صارمة . فتكاثرت الحوادث وقامت المظاهرات الصاخبة أمام دار المقيم ، وأغلقت الحوانيت وحدثت الاضطرابات ، وهوجمت الفرق الحربية وشبت الحرائق وحدث في موكنين MOKNINE حادث خطير نسبيا حيث هاجم الثائرون عساكر البوليس ، فعطلت الجرائد المتطرفة

ولا يكفى أن تلقى تبعة اضطرابات شمال افريقيا على الدعاية الشيوعية . فالواقع أن التذمر العام له أسباب محلية اكثر عمقا ، هى اسباب سياسية واقتصادية . لكن الواضح ان اضطراب البلاد الاقتصادي والفكري قد استغلته الدعايات الخارجية من شيوعية وغيرها . والحقيقة ان المقيم العام فى تونس أعلن فى ١٤ سبتمبر قرارات لغرض تسوية الديون الزراعية وتعطيل الاجراءات القضائية ووقف الحجوز . وعهد الى خمس لجان تحكيم بحث موقف المدينين المعسرين . واعظم نقص في السياسة المتبعة في تونس أنها تتحول مرة واحدة من لين شديد إلى قسوة شديدة . فهناك يباح كل شطط يرتكبه المرابون ونقابات الموظفين الى ان يأتي يوم تجد فيه الحكومة نفسها مرغمة على الالتجاء إلى الشدة . وتلك هى السياسة المرتبكة التي مآلها الفشل العظيم

## في مراكش

ومراكش ليست محرومة هي الأخرى من الفضائح ، فهناك حكاية حي مراكش المحجوز أو — من الناحية الاقتصادية — المضاربات على القمح الذي قدر بستة وثلاثين فرنكا ، واشتري بخمسة وعشرين ، ثم بيع ثانية للرباط بمائة وعشرة فرنكات مع كل ضروب المجاملة التي يؤسف لها .

ويظهران حكومة المقيم العام قد أخذت تشعر ، ولكن — كما تقول مجلة افريقيا الفرنسية — (إذا لم تتحقق هذه الآمال وخصوصا القضائية والمالية فلا بد من عودة الأيام العسيرة )

## النتيجة

والنتيجة أن شمال افريقيا يعانى نقصا في وحدة الادارة ، وكذلك يعانى — كحكومة الجمهورية — نقصا في السلطة . وهو يعانى ايضا من نظام الانتاج والتبادل الذي يرتكز كما هو واضح على مذهب الحرية . والواقع ان تدخل السياسة في الأعمال ينتج أثرين : يساعد المصالح الخاصة على حساب المجموع ، ويعارض تطور القوانين اللازم منذ الحرب . إن من الواجب وجود توازن بين حقوق حكومة الجمهورية وآمال أهالي البلاد ع . ك

---

## اعلان براءة

اني اشهد الله وهو خير الشاهدين واعلن للناس براءتي من ذلك المقال المدرج بجريدة « القلم الحديدي » المنشور في الجزء الخامس من المجلد العاشر من مجلة « الشهاب » الغراء . واعلن الحقيقة لسائر ولاة الامور المحترمين من عسكريين ومدنيين ليكونوا على علم من الامر

( الاغواط ) قدور بن محمد بن لخضر

للاعتبار

## رغم تجنسها ...

في ١٨ مايو الماضي اقيمت في باريس المباراة السنوية بين الاوانس لانتخاب ملكة الجمال فكان الفوز لفتاة عمرها ٢٢ سنة تدعى اليزابت بيتز . وهى من اهالي السار وقد اختارت الجنسية الفرنسوية يوم الاستفتاء فى ذلك الوادي

فاستقبل الحاضرون قرار المحكمين بامتعاض شديد . واوشك ان يحدث قتال بين انصار الفتاة وخصومها لانها المانية الاصل . وقد اعلن رئيس المحلفين ان هذه الانسة مخلصة لفرنسا وان تكن « لسوء الحظ مولودة في المانيا » فهدأت الخواطر وسكنت الجلبة وحسب الجميع ان الامر انتهى

لكن الفتاة الفخورة وقفت اذ ذاك واعلنت انها ترفض اللقب بعد ما رأت وسمعت . ولهذا اعيد النظر فى الحكم واعطي لقب « الانسة فرنسا » الى فتاة باريسية تدعى جيزيل ريفيل وعمرها ١٦ سنة « الاهرام »

---

### ابطال بعض عادات طرقية
### فى طرابلس الغرب

بنغازي — اصدر الماريشال بالبو الوالي العام بطرابلس الغرب امرا يقتضي ابطال بعض عادات يستعملها اصحاب الطرق

وقد اصدر الوالي العام هذا الامر بعد الاطلاع على التقرير الشهري الذي يقدمه كوميسارات الافق المبني على فتاوي صادرة من عشرين عالما من اكبر العلماء الطرابلسيين المتنورين ذوي النفوذ الروحي في البلاد الطرابلسية وقد اعرب هؤلاء العلماء عن وجوب الغاء العادات التي يستعملها بعض فرق من الاهالي من المشي على الفحم المصهور وابتلاع العقارب والافاعي والحشرات السامة وطعن اجسادهم وثقبها بالآلات الحادة « الزهرة »

# حديقة الادب

## من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

— نبذة من حياة محمد صلى الله عليه وسلم —

سلام على الاسلام والجمع حافل — بذكرى إمام العالمين ولا فخر
سلامٌ على الاسلام شرقاً ومغربا — هنيئاً بيوم فيه قد عمنا البشر
ألا إن هذا اليوم يومٌ معظّمٌ — فبشرى به ياأيها الانجم الزهر
ففي مثل هذا اليوم جاء «محمد» — فريداً إلى الدنيا يظلله النصر
أتى عالماً قد خاض في أبحر الدما — من الفتن العميا وساد به الغدر
أتى أمة لم يبق بين مماتها — من الجهل والاسراف في سعيها شبر
فعلّمها كيف العروج إلى العلا — فسارت الى العلياء تحدو بها الفكر
فأظهر آيات التمدن فيهم — فأصبح خلداً ذلك الوطن القفر
فلله ما لاقي من الظلم والاذى — فدام على الارشاد ايده الصبر
ومن كان للاصلاح في الله عاملا — فقل لاعاديه مساعيكم خسر!!
وخلد آيات من الصبر للورى — سيحفظها التاريخ ما بقي الدهر
واعلن بالحق الصريح منادياً — لقد ظهر الاسلام وانبلج الفجر
وخاطبه المولى وقال له اهدهم — بموعظة مع حكمة ايها البدر
فقال لهم اني رسولٌ من الذي — لدى علمه المكنون سركم جهر
« وهذي سبيلي جئتكم ببصيرة» — فمن شاء فليؤمن ومن شاء فالكفر!
فلباه منهم كل شهم غضنفر — لك الروح يا «طه» لك النهي والامر

وما رسمهم سيفا وعشرين حجة · فقام بإخلاص ورائده الصبر
فأكسبهم بعد التفرق ألفة · وأرسلهم للفتح والثغر مفتر
أتى بكتاب الله أعظم حجة · فعلمنا ان البيان هو السحر
فحارت عقول العالمين لآيه · فكان به الاعجاز مابرح الدهر
هو الآية الكبرى هو العلم والحجى · هو الراي والشورى به الفتح والنصر
أليس كتاب الله قد جاء بالذي · إليه اربا اليوم تنسب لاغير؟!!
أليس كتاب الله جاء محرضا · على العلم إذ لا يستوي العرف والنكر!
أليس كتاب الله قد جاء آمرا · بنيه بما فيه السعادة والخير؟!
وعلمنا كيف الوفاق لنرتقي · فلم نمتثل والحق في ذوقنا مر
فوا اسفي. واحر قلباه. إنني · ارى امم الاسلام قد مسها الضر
فبالله قم ياخير من وطئ الثرى · ترى حالنا يامن به يجبر الكسر
ترى القوم في الحانات صرعى جواثما · وفي حجرات الفسق اعمارهم خسر
فقم يارسول الله ياعلم الهدى · ترى امم الاسلام حاق بها الشر.
الا ايها الاقوام قولوا جميعكم · ليرتفع الاسلام ولتنته الاسر.

الجزائر يوم الخميس ٢١ ربيع الانور ١٣٥٤هـ — عثمان بن الحاج

## النبوة او الثورة

من محاضرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثار النبي على القديم الفاسد واتى العروبة بالجديد الخالد
فرأيت من دلهي الى غرناطة ملكا كبيرا تحت سلطة واحد!
الله اكبر فالفتوح موسع بدهاء عمر، في شجاعة خالد

# انا جزيرة العرب

حلمت في يقظتي نهار امس اني كنت سائرا في سفح جبل « ابي قبيس » نحو « قعيقعان » قبيل جنوح الشمس الى المغيب . انشد سربا من الاحلام اضعته في رمال الصحراء بين ضجيج الايام وهمس الليالي . فدوى في مسمعي صوت هاتف يقول :

انا جزيرة العرب

افتخر بالملاحة في نساءي والمروءة في رجالي .

لغتي خير اللغات وامتي خير الامم .

.. انا المستضيئة بالنجوم في الليل . المنطلقة مع الرياح في النهار .

لست كغيري من الامم التي مجدها في الطين والحجارة بل مجدي العظيم في قوة خيالي البعيد .

بالامس رفعت مصباحي في ظلمة الليل فاستنارت به الشعوب ومشت الى موطن الحق ومرتع الحرية . ثم كشر الدهر لي عن انيابه وانشب في لحمي اظافره ولكني حتى الساعة لم يتطرق الى نفسي اليأس ولا استولى علي الضعف . وليست الاقطار التي فصلت عني سوى قطرات من دمي قد استنزفتها يد الدهر الحديدية فسالت على حصباء الوادي — وادي الحياة — لكنني ساستردها عند ما يجري عصير الثقافة مع الدم في عروقي واني اشعر الان باول جريانه .

انا جزيرة العرب .

مددت يدي وانتزعت الاشواك التي كانت في طريقي وطريق غيري . وبسطت جناحي — القويين على الارواح الضعيفة المرتعشة من اهوال العواصف فاطمأنت واستكانت .

ليست ارضي مكان غزو ترقص فيه الشياطين ! لا ولا وطنا لذرية قابين التي تشرب دماء العباد بجماجم الاموات .

اذا تراءى لعيني شبح الاستبداد يطوف بالقرب من حدود بلادي على نور

الافق فقبل ان تلمع السيوف وتبرق الاسنة يرتفع صوتي في فجوات الفضاء : الله اكبر ! الله اكبر ! . العدل ! العدل ! الحرية ! الحرية !

ذلك العدل الذى يتساوى في ساحته الرفيع والوضيع . وتلك الحرية التي تقدمها يد المحبة على طبق السلام . لا تلك الحرية التي تبتاعها بعض الامم بالدموع والدماء. تاركة وراءها العدو في ثوب صديق . يتحفز كالنمر الجائع للوثوب واسترجاعها ولو بالدماء والدموع !

انا جزيرة العرب .

على بساطي الرملي درج خالد بن الوليد وابو عبيدة وعمرو بن معد كرب وابن العاص ومعن بن زائدة . ومن شعاع نجومي التي تتلألأ في سكينة الليل تناول علي بن ابى طالب بيد الايمان بلاغته السحرية . فكانت نظراته في الايام والليالي والحياة والموت كالحجارة الصلدة في البناء الاجتماعي الذي قام في قلب الجزيرة لا تنال منه العواصف ولا يزعزعه تدفق السيول .

انا جزيرة العرب .

عجبت لمنشد تطرب نفسه بنشيده ومن حوله اخوان يلوكهم الخوف ويضرس جلودهم الاستبداد .

عجبت لمن يدعي قيادة الجيوش الى مواقع النصر وهو قد عجز عن قيادة نفسه .

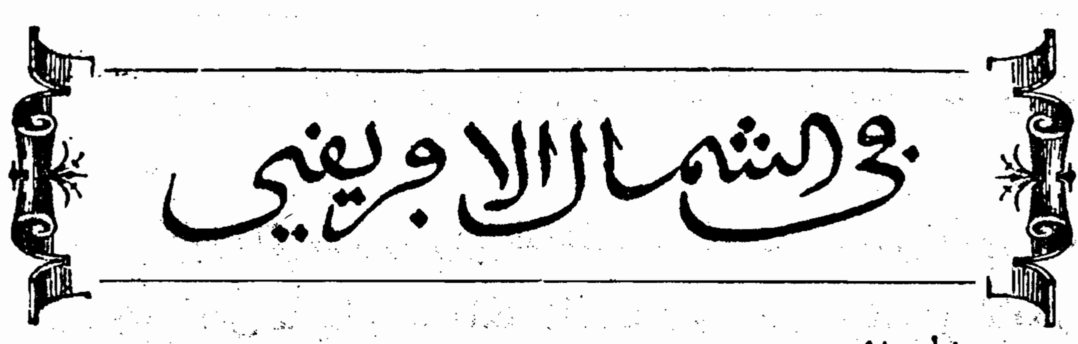
عجبت لمن يحب غريبا يداه ملطختان بدماء اهله وذويه .

عجبت لمن يهتم بقفص البلبل ويعرض عن الحب والماء اللذين فيهما حياة البلبل !.

عجبت لامة يسير افرادها على رجل واحدة في سبل متباينة وعند ما تهب ريح الشمال وتطير طائفة الحباحب في الهزيع الاول من الليل يقفون حيارى يسأل احدهم الاخر قائلا : لما ذا نحن في المؤخرة ؟

ايها السجين المطروح في ظلمة السجن ان الحق في شمالك والمفتاح في يمينك فالى متى مقامك في السجن؟ انظر ! ان سجانك نائم يحلم بالذهب والفضة . فبما ذا تحلم انت ؟

نيوكاسل بنسلفانيا — حنا طنوس




الجزائر

# المناورات العقيمة حول الاصلاحات الجزائرية

اثناء مباحثات بمجلس الشيوخ، حول اقتراح م فيوليت، القى وزير الداخلية يومئذ مسيو روني خطابا عن القضية الجزائرية، ضمنه وصف ما راى وحكاية ماسمع بالقطر الجزائري؛ واكد وجود حركة جامعة اسلامية بهذا القطر؛ واقتنع بوجود اضطراب في الافكار. وقال مستنتجا من كل ذلك: اننا لايمكننا ان ننظر في ادخال الاصلاحات السياسية في البلاد، الا بعد ان نتاكد من ان الهيجان قد انتهى؛ وان الاضطراب قد غادر الافكار على نية عدم الرجوع.

نحن لم نكن يوما على وفاق مع وزير الداخلية السابق، ووزير المالية اليوم، في شان هذا التهيج وهذا الاضطراب. وفي هذه الجامعة ايضا انما نريد ان نسلم اليوم بان الجزائر كانت هائجة مائجة؛ وان الاضطراب كان سائدا فيها بصورة مزعجة تنذر بخطر وبيل.

فما هي الحالة اليوم؟

نريد ان نترك الكلام في وصفها لمسيو موريزو نفسه؛ نائب مقاطعة قسنطينة بمجلس النواب، وشيخ هذه المدينة سابقا؛ وهو اشهر بمواقفه العدائية نحونا من ان يعرف.

قال في تصريح ادلى به بجريدة باري سوار مانصه:

« لم يبق الان من وجود للكدر في الجزائر. فالهدو قد رجع بصفة تامة الى

بلادنا، سواء فى ذلك البادية والمدن، فالامن والسلامة قد خيما بصفة تامة . ولذلك اربعة اسباب

١ — الزيارة التي قام بها وزير الداخلية، والبحث المستفيض الذي بحثه، واستماعه لجميع الناس بطريقة ودية ؛ فكل ذلك قد اوجد هدوا ابتدائيا في الافكار

٢ — اخفاق مشروع فيوليت امام مجلس الشيوخ، فان ذلك الاخفاق قد اوجد خيبة امل عميقة فى جموع الحزب الاهلي الجديد . وكان من نتيجة ذلك عدوله عن سياسة التجمهر والهيجان التي دخل فيها .

٣ — انني عند مارفضت ان اجعل اهل مدينة قسنطينة كلهم مسؤولين عن حوادث يوم ٥ اوت، وحافظت على الاتصال بهم، قد اتقيت شخصيا حدوث الاستياء في اوساطهم . وكانت جموع اهل قسنطينة معترفة بالجميل من اجل ذلك .

٤ — ان الذين كانوا يتهمون بانهم اعداء فرنسا ؛ وبانهم يتصلون بالاموال الالمانية، قد وقع انتخابهم نوابا لشيوخ المدن فى اكبر اوساط هذه المقاطعة . فهذه العلامات الاجماعية للثقة بهم قد اثرت فيهم وجعلتهم يتقربون من الفرنسيين

« يجب علينا ان نهنى انفسنا بهذه الحالة الفكرية الجديدة . فاننا قد رجعنا الى العصر السالف، عصر الاتفاق الفرنسي الاهلي الذي ساد البلاد اعواما طويلة . وحقق لها السلامة والرفاهية . »

هذه اقوال مسيو مورينو . ولسنا الان بصدد مناقشة ما بهامن الجزئيات . انما قصارانا الآن ان نقول ؛

اثر الخصم وارتفع النزاع !

فما هي حجة الحكومة اليوم ياترى، اذاهي طوت كشحها عن الاصلاحات الجزائرية ؛ واخرت النظر فى شأنها الى اجل غير مسمى ؟

يعتقد الكل ان ساعة النظر في امر هذه الاصلاحات الجدية قد ازفت . وان

تاخير النظر في امر هذه الاصلاحات انما هو غلطة فادحة ان لم يكن جريمة كبرى .

الا ان اعداء القضية الاهلية الاسلامية ، وما اكثرهم وما اقوى نفوذهم ، لم يلقوا سلاحا ، ولم تنطف جمرة الغل التي تكوى صدورهم . فاخذت مناوراتهم تترى ، واعمالهم في الدهاليز المظلمة تتوالى ؛ وقد ركنوا اخيرا الى العملية المألوفة المعروفة، تلك العملية التي طالما اظهرت الايام افلاسها وحققت الحوادث خيبتها . الا وهى محاولة سبق الحوادث الكبيرة بحادث صغير مصطنع ، يسكن حدتها ، ويبرد حرارتها ولربما اسدل عليها ستار النسيان .

فبدل ان تعرض الحكومة على المجلس برنامجا تاما للاصلاح الجزائرى ؛ وبدل ان يعرض شيخ او نائب على احد المجلسين ذلك البرنامج ويستحث القوم على بحثه وتقريره وخشية ان يقع ذلك فلا يمكن التعرض لسير الاصلاح عند ما يأخذ مجراه الطبيعي، عرض اخيرا مسيو كيتولي ، نائب عمالة قسنطينة بمجلس الشيوخ على مكتب هذا المجلس مشروع قانون ابتر، مشوه ، ذر به على العيون الرماد ذرا لا مهارة فيه ولا دهاء .

فمشروع هذا القانون الاجوف الاعرج ؛ يجتر مسالة التجنيس اجترارا ، ويسطها بصفة عليها مسحة من جلال ، لاتكاد تخفى ما انطوت عليه من ضعف ونفاق .

يشمل هذا المشروع خمس فقرات

الاولى — يعتبر فرنسيا بحكم القانون ، وبدون طلب شخصي ، كل مسلم اهلي اعزب او متزوج بامرأة واحدة ؛ ان كان :

محرزا على شهادة العالمية ، ( اقريقاسيون ) او الدكتوره او الليسانس من جامعات الحقوق والآداب والعلوم والطب . او شهادة الصيدلة او بكالوريا التعليم الثانوي .

او كان من هياة المعلمين والمدرسين فى المدارس الابتدائية والثانوية .

ولكل من هذه الطبقات مدة عام منذ يوم استلامهم شهادتهم العلمية يمكنهم

فيها إعلانهم بعدم قبولهم للجنسية الفرنسية .

الثانية — لاصحاب الشهادات وللمدرسين حالا ، مدة عام ابتداءا من نشر هذا القانون لاعلان عدم قبولهم للجنسية الفرنسية فان لم يعلنوا بذلك عدوا فرنسيين قانونا .

الثالثة — رفض قبول الجنسية الفرنسية يقع بواسطة اعلان ممضي في مكتب قضوية الصلح بدائرة المعلن .

الرابعة — المحرز على الجنسية بهذه الطريقة يلزمه عند طلب اسمه بدفتر الانتخاب الادلاء بشهادته العلمية التي تثبت حقه في ذلك .

الخامسة — يصدر قرار بكيفية تنفيذ هذا القانون بكامل التراب المدني بالجزائر

هذا هو مشروع القانون العجيب الظريف الذى ولدته مخيلة فرنسي جزائرى فى اواسط القرن العشرين . فمن ذا الذى يزعم بعد ذلك ان مخيلة الفرنسي الجزائرى غير قادرة على الاختراع والابتكار ؟

فهذا القانون — ان اصبح قانونا — سيشبع الجياع ؛ ويكسو العارين ؛ ويعلم الجهلاء ؛ و يعطى العمل للعاطلين ؛ ويسوى بين الناس في الحقوق استواءهم امام الواجبات ؛ ويرفع الطبقات الاهلية المنحطة الى اعلا درجات الرفعة والسؤدد . ويجعل بالاختصار من الشعب الجزائري ، العاري ، الجائع ، الامى ، العاطل ، المحروم الحقوق ، شعبا من اكثر شعوب الله تمتعا بالرفاهية والسعادة وبحبوحة العيش !

الا قاتل الله الغرض والتعصب الممقوت ! ما اجتمعا على رجل الا وافقداه نور البصيرة ، حتى ليكاد يصبح اضحوكة ، وحتى لتكاد اعماله تغدو من الاعيب المهرجين

ايستطيع انسان فى مجلس الشيوخ ، ان يغتر بمشروع هذا القانون ، فيرى انه يستطيع ان يخفف ولو جزءا من مليون جزء من لوعة الجزائر ؟ او انه يقضي ولو في الخيال على البعض من ازمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . او انه يرضى ولو واحدا في المليون من سكانها ؟

يستطيع السائل ان يسأل مسيو كيتولي ، على اعتبار ان هذا المشروع جدي يستحق المناقشة :

أي فائدة تربحها فرنسا واي فائدة تجنيها الجزائر من هذا القانون ؟

سيقول ولا ريب ان فرنسا تدمج ضمن بنيها هيأة مثقفة عاملة ، والجزائر تنال حق الانتخاب بواسطة ابنائها المثقفين .

قف قليلا

ان فرنسا لا تربح شيئا جديدا . فهؤلاء الذين يشملهم القانون ، قد كانوا من قبل ومن بعد ابناء فرنسا المخلصين المطيعين . ومثلهم في ذلك كمثل غيرهم من ابناء هذه البلاد ، وابواب التجنس مفتوحة امامهم على مصراعيها . فمنهم من ولجها طوعا ومنهم من اعرض عنها عمدا . فما لهذا القانون من فائدة الازج المعرضين في هذا المضيق ، حيث يصعب عليهم في نظر مسيو كيتولي ان يعلنوا في مدة السنة عدم قبولهم للجنسية الفرنسية . وعلى فرض ان هذا يقع فعلا ، ففرنسا تكتسب بضعة افراد من المتفرنسين المرغمين .

اما الجزائر ، فانها سترى ان هذا القانون ينطبق على نحو الخمسمائة شخص في كامل البلاد . بين معلمين ومدرسين وحملة الشهادات الثانوية والعليا ، اي واحد من عشرة آلاف من مجموع السكان . على ان الخمسمائة الذين يمكن ان يشملهم هذا القانون ، يوجد منهم الساعة نحو المائتين قد تجنسوا فعلا من قبل . فالقانون اذا يجنس نحو الثلاثمائة حالا ، ويجنس نحو العشرين كل عام . او نحو المائة على اكثر تقدير ، عند كل دورة انتخابية لمجلس الامة .

فهل اعطاء حق الانتخاب لواحد من العشرة آلاف من السكان الجزائريين بعد تفرنسه مختارا او مرغما ، يعتبر ترضية للجزائر ، وفضا لمشكل تمثيلها بمجلس النواب ؟

والخمسة ملايين الباقية من السكان ؟

هل هي من السائمة ، او من الحيوانات والحشرات ؟ تلك الملاين الخمسة من البشر ، التي تعمل وتكدح ولا تكاد تجد للقوت سبيلا ، تلك الملايين الخمسة التي تتالم وتتحرق ، ولا تجد من يشفي غلتها ولا من يمثلها في مجالس اصحاب الحل والعقد تلك الملاين الخمسة التي قضت نحو المائة عام وهى تربي الآمال ، وقضت نحو المائة عام وهى تذوق مرارة خيبة الآمال .

تلك الملاين الخمسة يا مسيو كيتولي ، ويا سادتي اعضاء الشيوخ والنواب ، ويا سادتي رجال الحكومة واللجان العليا ، تلك هى الجديرة بالبحث والتقدير ، والعناية والاهتمام . تلك هي التي يجب انشاء برنامج عملي جدي لاجلها ؛ ينقذها من حالتها الحاضرة ، ويسمح لها بالتطلع الى عصر معه شيء من السعادة والهناء .

تلك الملاين الخمسة لاترضى التجنيس ، ولا تقبل حتما بحيء من باب التجنيس ؛ وتفضل ان تموت فقيرة معدمة عمياء بكماء ؛ على أن تعيش وقد باعت الدين بالدنيا . وارتفعت ان تنسف بيديها مابقي لها من الاحتكام الى كتاب الله ، قبولا للحقوق التي تاتيها بواسطة التجنيس .

ولو انها كانت تقبل التجنيس مطية للحقوق لماكنتم الآن تفكرون فى طريقة لاصلاحها ، ولما كانت توجد اليوم بين ايديكم قضية جزائرية ، لانها كانت تقبل على ولوج هذا الباب المفتوح منذ عام ١٩١٩ ؛ ولكانت اكثرية طبقاتها اليوم متمتعة معكم بكل الحقوق الفرنسية .

نريد من فرنسا العاملة الجدية ؛ — لامن بعض الرجال المواربين — ان تقول كلمتها الصريحة الصحيحة في موضوع الاصلاح الجزائري . فاما ان تصادق على برنامج اصلاحي تام كامل ؛ يسمح للملايين الخمسة من الامة ان يكون لهم نواب بالمجالس التشريعية ؛ وان تكون لهم نيابة صادقة لائقة بعددهم في المجالس المحلية ؛ وان ينالوا

المساوات التامة في كل الحقوق مثل استوائهم امام كل الواجبات .

وان يزول عنهم كل قانون استثناءى يرهقهم ويذلهم . واما ان تقول كلمتها الصريحة العلنية ، بانه ليس في الامكان ابداع مما كان . وانه ليس من الميسور ولا من الممكن الاعتراف للملاين الخمسة بحق تمثيلها في مجالس التشريع ؛ ولا بحقها في المساوات التامة ، ولا بامكان رفع كابوس القوانين الاستثنائية عنها . وهكذا وبهذه الصفة ، تعلم الحقيقة وينتهى الالتباس . وان خيبة الامل التي تحصل مرة واحدة وبصفة نهائية ، لاخف على النفس من خيبة الامل التي تحصل كل عام مرة او مرتين . فالكلمة اليوم لفرنسا وحدها !

# النادي الاسلامي بميلة

يسعى هذا النادي بجد ونشاط لتحقيق غايته التي وجد لها . وهي غاية دينية علمية انسانية اجتماعية ، وافتتح حياته وسعيه فى سبيل غايته الشريفة بتلك الحفلة الرائعة التي حمل الشهاب الاغر نبأها الى قرائه . وقد اهتز لها فرحا وطربا كل من كانت غايته في الحياة موافقة لغاية هذا النادي . واغتم لها غضبا واشتد لها كيدا كل من قعدت به همته عن السمو لمثل تلك الغاية النبيلة . واذا كان كل ما في الوجود لا يخلو من موال ومعاد فلن يبالى هذا النادي بمن يقدحون فى شرف غايته ولن يزيد على ان يتمثل بقول الاول

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل

خرج رجال النادي من تلك الحفلة متاثرين لما سمعوا من خطبائها من حكم عالية ونصائح غالية . ورأوا ان السير الى تلك الغاية الشريفة لا يكون الا بمثل تلك الخطب والمحاضرات وتكرر امثال تلك النصائح والحكم بهذا النادي . والشيء اذا

تكـرر كان خليقا به ان يتقرر .

اجمعت الكلمة على ان يكون الاستاذ مبارك الميلي محاضرا اسبوعيا بهذا النادي وعرضت عليه هذه الرغبة . فلبى الطلب علاوة على ما هو قائم به من دروس وعظ وارشاد للعامة والطلبة في التفسير والحديث و دروس علم و تربية للطلبة في الفقه والنحو والصرف والمنطق . وافتتح محاضراته بانتظام يوم ١٢ ماى وكان من المفيد تعميمها بالنشر غير انه حال دون ذلك ان الاستاذ المحاضر لا يكتب محاضراته ونقلها وقت الالقاء من غير اختزال متعذر وتلخيصها بعد الالقاء شغل عنه التلاميذ بدروسهم . وقد الح الناس على الاستاذ بان يلخص هو نفسه محاضراته او يعهد الى احد التلاميذ بتلخيصها . فان يسر الله ذلك عمت فائدة هذا النادي . وهو ما كنا نبغي

واذا فاتنا ان نلخص هذه المحاضرات فلا يعجزنا ان نذكر مواضيعها وبعض ماعلق بالذهن منها . ولعل فى هذا وفاء ببعض رغبة المتطلعين اليها . وقد علق باذهاننا نص ديباجة المحاضرة الاولى . وهو :

الحمد لله وحده صدق وعده . ونصر عبده . ثم اكمل الصلاة والتسليم على من خاطبه الله بكلامه القديم فقال والضحي والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى . ثم الرضى على الآل والاصحاب الذي نهجوا للناس مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب .

ثم قال ان اسم هذا المحل يوجب على المحاضر فيه ان يعتني بالمجتمع بما يوسع دائرته ويقوى روابط الالفة والمحبة بين افراده ، ويوجب عليه ايضا ان تكون محاضراته مفرغة فى قالب اسلامي ، وان غايته تقيد المحاضر بمحاضرات دينية علمية انسانية اجتماعية .

ولما كانت هذه المحاضرة الاولى فلا بد ان يكون موضوعها كليا شاملا . ثم نتدرج فيما بعدها نحو المواضيع الجزئية وهكذا سنة هذه الحياة . بل ان في موضوع

هذه المحاضرة نفسها تدرجا من كلي عام الى ماهو كالجزءي لما قبله .

اشتملت هذه المحاضرة الاولى على خمس وصايا . الوصية الاولى تقوى الله . افتتحها بقوله تعالى : ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله . والتقوى اعم كلمة واشملها لغاية المؤسسة اذ هي عبارة عن تطهير النفس من الرذائل واستكمالها بالفضائل مع مراعاة ان عليها في الحياة الدنيا رقيبا يجازيها على تقواها او فجورها في الحياة الاخرى . واخذ في تقرير معنى التقوى وحاجة الانسانية اليها وبيان فوائدها بما تنشرح له الصدور وتطمئن اليه القلوب .

الوصية الثانية الاتحاد في الخير . استشهد لها بقوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقررها ايضا ببيان حاجة الانسانية اليها وذكر فوائدها وختم الكلام في هذه الوصية بان الدعوة الى الاتحاد من الخير الذي نسعى لتعميمه . واذا لم يجب بعض الناس هذه الدعوة فليس الذنب ذنب الداعى بل الذنب ذنب المعرض عن الاجابة . وليس توفيق المرء الى الخير لاحد الا لله وحده .

الوصية الثالثة التحابب ونبذ اسباب الشقاق . وهي كالوسيلة لما قبلها . واساس هذه الوصية قوله (ص) «لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه»

الوصية الرابعة المحافظة على حياة هذه المؤسسة واعتبار ان التعب في حمايتها من ايدي والسنة السوء انما هو راحة . وان شان كل محبوب ان يحاط بمكاره . وقد قال (ص) « حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره » واذا كان المؤسسون قد بذلوا جهودا عظيمة فى تاسيس هذا النادي فلتبذل جهود اقوى منها في حمايته . فان من تعب فى تحصيل شيء كان به ضنينا .

الوصية الخامسة النشاط فى تكوين مشاريع خيرية اخرو عدم الوقوف عند هذه المؤسسة الواحدة لان الوقوف في الحياة سير الى الوراء . وقد قال تعالى

« فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب »

وموضوع المحاضرة الثانية العلم . ذكر مآخذه وفضله وفوائده . واستشهد

لكل فصل من فصول المحاضرة بالآيات والاحاديث واقوال الحكماء وحكم الشعراء.
وصور حالة الامة العالمة وحالة الامة الجاهلة. وقبح استخفاف امتنا بالعلم. وبين انه علة العلل في شقائها المادي والادبي. وحرض على تعلم العلم باي لسان وفي اي غرض، غير ان المرء يقدم منها ماهو امس بسعادته دنيا واخرى. فان العلوم نتائج افكار آلاف من الاجيال. والاحاطة بها يستدعى عمرا يقرب من مجموع اعمار تلك الاجيال.

وبعد اسهاب محمود مؤثر دعا الحاضرين الى تحقيق نصرتهم للعلم. وبين لهم الطرق العملية في هذا السبيل. وهي :

١ — تعلم الاميين منكم للكتابة والقراءة. وهو عمل لا يستدعى طول الحصة اليومية. وانما يلزمه المواضبة وعدم الانقطاع.

٢ — تعلم الابناء باحداث مدرسة عصرية وقارن ههنا بين المكاتب الفرنسية والكتاتيب القرءانية التي لم تزل على الطراز القديم. وبين ان علة نفور الابناء من الكتاتيب القرءانية هو فقدها لما هو موجود في المكاتب الفرنسية من معرفة المعلم بكيفية التأديب والترغيب والترهيب واستجماع المكان لشروط الصحة واسباب الراحة ومظاهر الجمال.

٣ — احياء ما كان قبل من اطعام الطلبة الغرباء وتيسير التعلم لهم. فبذلك ينتشر العلم في البوادي. والبادية هي مادة الحياة للحاضرة. فالعناية بتربية البادية عناية بحياة الحاضرة.

٤ — محبة اهل العلم وتاييدهم في اعمالهم العلمية وازالة مايعترض سبيلهم. وقد ورد ان اماطة الاذى عن طريق السيارة شعبة من شعب الايمان. فكيف باماطة الاذى عن طريق قافلة العلم!

وموضوع المحاضرات الاخر: اعانة الفقراء. تشجيع المشاريع الخيرية، تهذيب الاخلاق وبث روح المحبة بين المتساكنين. اصلاح الحياة الزوجية. وقد اكتفينا بالاشارة اليها عن تلخيصها فرارا من التطويل الذي قد يكون عائقا للقارئ عن حسن الافادة من المقال. واملنا نلخصها لقراء العدد التالي — ان شاء الله

# الاحتفالات المولدية

## مقدمة

الاحتفال بالمولد الشريف عادة تواطأ عليها الناس منذ القرن السابع الهجري فقط ، ولم تكن من وضع الشرع ، ولا مما دعا اليه السلف من اهل الصدر الاول وانما اقتضاها انتشار الاسلام بين الجماعات العريقة في تاريخ البطولة والعظمة ، كبلاد الفرس وبلاد الشام ، وكانت هذه البطولة عند هذه الجماعات تستمد عظمتها في الغالب ، من ارواح الشعوذة والسلطات الوهمية ، وتعتمد في الاكثر على الدعايات والتضليل واذا استثنينا منها بطولة الانبياء عليهم السلام فى التضحيات الشريفة ، وبطولة الحكماء في تغذية الفكر ونشر الثقافة ، وبطولة الحربيين فى ابتكار الخطط وحسن القيادة — اذا استثنينا منها هذه الانواع وجدناها قريبة من هذه البطولة التي نراها تقدم —صاغرة— لحملة الاثقال والمصارعين والملاكمين والمثلين والاكولين وحتى مشوهى الخلقة نالهم حظ منها !!

فالبطولة بهذا المعنى جدير بكريم النفس ان يبتعد عنها ابتعاده عن الرذيلة .

ولم نر بين الصفات المرغوب فيها — كالفضيلة والجمال — صفة اصيبت بمثل ما اصيبت به البطولة من الفوضى والعبث بحقيقتها والتشويه لمحاسنها ، ولو قدر لها ان تستغيث ، ووجدت من تستغيث به لاستصرخته على هذا الظلم الصارخ !!

يكون « يوغورطا » — مثلا — بطلا ؛ لانه زعزع قدم رومة من بلاد الجزائر، ويكون غيره بطلا ؛ لانه التهم خمسة ارطال من الخبز، وثلاثة من اللحم ، واثنين من الخضر والفواكه !!! شيء طريف هذا الذي سوى بين الاكول وبطل الخلاص !! وبين النبل والتفاهة !!!

*
* *

قلنا : إن فكرة الاحتفال بالمولد الشريف حدثت في القرن السابع الهجري ، وانها نبتت على تلك العادة التي كان العمل جاريا بها عند اوائك الاقوام العريقين في تاريخ البطولة والعظمة ؛ فقد كان اولئك الاقوام يقدسون البطولة في اشخاص ظهرت على ايديهم بعض الاعمال المعجزة ، كالشعوذة والمخارق ، وكبعض الانتصارات الحربية ؛ فقد كانوا يقيمون لاصحاب هذه الاعمال المهرجانات الدورية والاعياد السنوية . ولما جاء الاسلام ، ووجد اولئك الاقوام في صاحبه المنقذ الاعظم ، والمثل الاعلى للبطولة الحقة تحولوا بمهرجاناتهم التي كانوا يقيمونها لابطالهم الى احتفال سنوي يقيمونه ليلة مولده الشريف ، وليلة السابع منه ؛ احياء لذكرى منقذ البشرية مما كان يهددها بالفناء والانحلال .. ومن ثم اخذ الاحتفال بالمولد الشريف شكله النهائي في جميع الاوساط الإسلامية ، وان كان هذا الشكل يختلف تبعا لثقافة الوسط ؛ ففي بعض الاوساط يتخذونه وسيلة لتجديد الروابط وتمتين العلاقات ، وسد حاجات المعوزين والايتام والعجزة ، وانهاض المشاريع الخيرية على اختلاف انواعها . وعلى الجملة يراجعون فيه صفحة من تاريخ منقذ العالم — عليه الصلاة والسلام — الذي كتبه بدمه الشريف الطاهر . بينما المولد في بعض الاوساط الاخرى يمر بها مرور النور على الجمادات ، ومن سنوات قريبة كان المولد الشريف في بلاد الجزائر يقتصر على التوافه ؛ كاطلاق الصاروخات والجولان في الطرق بالطبول والاعلام والاجتماع حول الموائد . ثم ارتقي نوعا بفضل جهود العلماء العاملين ، وانا لذاكرون فيما يلي وصفا موجزا لبعض الاحتفالات المولدية في بلاد الجزائر .

وبهذه المناسبة نتقدم الى قرائنا الكرام ، والى كافة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اجمل تهانينا واكبر متمنياتنا ، ورجاؤنا الى الله ان يعيد امثاله عليهم بالخلاص والعز والهناء

## المولد في قسنطينة

أقامت جمعية التربية والتعليم الاسلامية في نادي الاتحاد — كعادتها في كل سنة — مهرجانا شائقا ، احتفاء بالمولد الشريف ، دعت اليه فريقا من اهل العلم ، واهل المحبة فيه ، وكان موعد الحفلة الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ، التاسع عشر من شهر ربيع الاول — ليلة السابع منه — وما ازفت ساعة الافتتاح حتى اكتضت قاعة النادي وحجراته بالمدعوين وغير المدعوين على اختلاف طبقاتهم .

و بالرغم من سعة رحاب النادي ، و بالرغم من الجهود التي بذلتها لجنة الاحتفال من قسم شباب جمعية التربية والتعليم في تنظيم المقاعد ورصفها لتجعل النادى يسع جميع الحاضرين — بالرغم من كل ذلك فقد بقي الكثير منهم واقفا ، ولكن لا عن مضض ؛ بل عن رضى وطمأنينة ، ولم تكن الثلاث ساعات التي اقتضتها مواد الحفلة لتزيل الواقفين عن مواقفهم ؛ فقد ظلوا ثابتين كانما هم من شدة شوقهم الى ما سيتلى عليهم من سيرة بطل العالم الخالد (ص) في قيد .

ولما التأم عقد الجمع قام نائب الرئيس الاستاذ محمد عمر — بالنيابة عن الرئيس الاستاذ الشيخ عبد الحميد باديس المتغيب — فافتتح الحفلة ، وقدم الى الحاضرين التلميذ الصبي محمد الصالح الجموعي فجود آيات من الذكر الحكيم روعيت فيها المناسبة فاحسن الاداء .

ثم اخذ يقدم التلاميذ الى منبر الخطابة ؛ الواحد اثر الواحد ، فكان النشاط ، والجرأة ، وجودة المنطق ، وحسن الاداء اظهر صفاتهم في ذلك الموقف ، مما اثار اعجاب الحاضرين

وهم على هذا الترتيب ؛ عبد الرحمن ابن شاشي ، اسماعيل ابو شطيب ، معمر ابن القبج ، احمد الجموعي .

وكانت الاناشيد المولدية تتخالل مواقف الخطابة ، ومن بينها نشيد البنات

الذي كان له اجمل الاثر في نفوس الحاضرين

ثم قدم لهم التلميذة زليخة نوار البالغ سنها اربع سنوات فاعادت نشيد البنات بصفته التامة ، فكان سرور الحاضرين بها وانشراحهم فوق الحد . وبعدها اعلنت الاستراحة ربع ساعة

بعد انتهاء حصة الاستراحة جاء دور اساتذة مدرسة جمعية التربية والتعليم ، فقام الرئيس وقدم الى الحاضرين الاخ الشيخ ابا القاسم الزغداني ، فارتجل خطابا نوه فيه بفضل هذه الليلة وندد فيه بالاغنياء على فتور همتهم ، وقعودهم عن انشاء مدرسة او مدارس تغذى ابناءهم وبناتهم بلبان العلم والفضيلة ، وضرب لهم مثلا همة الشباب العامل الذي كان عماد هذه الحفلة وروحها . وقد كان فى حملته شديدا حقا .

ثم قدم الرئيس كاتب هذه الكلمة فارتجل خطابا تابع فيه زميله في حملته على الاغنياء ، وابان فيه عن الفراغ الذى تركته غيبة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس في جمال الحفلة ،

ثم ختمت الحفلة بخطاب ضاف لزميلنا الشيخ الفضيل الورتلاني ، صال فيه وجال بما شاء له الاقتدار والحماس على تفصيل مثل هذه المواضيع التي تتصل بروح المسلم وجوهر وجوده فاجاد وافاد .

وبانتهاء خطابه اعلن الرئيس انتهاء الحفلة ، فانصرف الناس فرحين مسرورين

محمد العابد الجلالي



# احتفال مدرسة « الشبيبة »

## بالمولد النبوي الكريم في العاصمة

في مساء يوم الخميس من هذا الشهر الجاري الانور اقامت مدرسة « الشبيبة الاسلامية » احتفالا شائقا بذكري المولد النبوي الكريم في قاعة «نادي الترقى » فام الناس النادى على اختلاف طبقاتهم يحدوهم جميعا مابثه الايمان فى نفوسهم من شعور اسلامي عميق بما لسيدنا محمد رسول الرحمة والحنان صلى الله عليه وسلم من الفضل على الانسانية في شق الطريق لها الى الكمال وفي انقاذها مما كانت تعانيه في تلك العصور المظلمة فكنت تراهم قياما وقعودا يغشاهم كافة جلال الموقف وجمال المظهر.

ثم ارهفوا آذانهم لسماع مايفيضه الله على السنة ابنائهم وبناتهم من تلاميذ المدرسة وفتحوا قلوبهم للخير والموعظة الحسنة فكان اول ماسمعوا سورة « الصف » قامت بتلاوتها التلميذة النجيبة كريمة بوجّي فاظهرت اتقانا حسنا واداء جيدا ثم تلاها التلاميذ والتلاميذات عموما وتتابع خطباؤهم بين خطيب وخطيبة ومنشد ومنشدة وقارئي وقارئة فشنفوا الاسماع وملؤها بكل عبرة وذكرى وأروا الناس كيف يحيى المسلم وكيف يموت وماذا ينبغى ان تحدثه هذه الذكرى النبوية الخالدة فى قلب كل مسلم بل في قلب كل انسان يشعر أنه على الارض . ومما امتاز به هذا الاحتفال العظيم ماقامت به كريمة بوجّي من تلاوة قصة مولده صلى الله عليه وسلم وتلخيص سيرته باللسان العامي الجزائرى مع مقدمة حول حالة العرب والمراة قبل الاسلام فتركت اثرا حسنا في النفوس وبعدها قام الشاعر الناشئ عثمان احد قدماء المدرسة والتلميذ اليوم بالجامع الاخضر فالقى قصيدة رائعة قال فيها شيخه شاعر الشباب اله رءآها صباحا فلم يزد فيها ولم ينقص ، ثم جاء دور كبار الخطباء من اساتذة المدرسة فقام كاتب هذه السطور واجرى الله على لسانه كلمات مما في معنى

هـذا الاحتفال قائلا ليس القصد في اقامته الظهور بمظاهر الزينة والقيام بالا عيب مختلفة وانما القصد في ذلك ان نعمر انفسنا بهذه الذكرى وان نلخص حياته ونتلو قصة مولده (ص) بالقول والعمل معا

في هذا اليوم الذي نلتقي فيه العلم صحيفة الحرية والعدالة والمساوات والاخوة حقا من كل عام ، بعض الحكومات لاسلامية تقيم هذه الاحتفالات وتبالغ في ذلك ولكنها لاتقيم حدود ماانزل الله على صاحب هذه الذكرى «ص» وما سنه هو من عقوبات ووضعه لتطهير المجتمعات الاسلامية وقد كان في وسعها ان تفعل ولم تفعل فلا شريعته اقامت ولا سنته احيت فهي اذا ليست على شيء حتى تقيم الكتاب الذي جاء به وتسير في محجته البيضاء .

واثره وقف الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة فنشر على السامعين دررا من حياته «ص» الى ماشاءت له فصاحته وذكر كيف عقمت امهات التاريخ ان يلدن مثل محمد صلى الله عليه وسلم ، واعقبه مدير المدرسة الاستاذ محمد العيد فبين كيف قامت المدرسة بمهمة الاحتفال باحياء ذكري سيد الوجود (ص) في السنوات الماضية وعرج على ذلك مالمتاز به احتفال هذه السنة من مشاركة بعض الخطباء والشعراء فيه وما سمعه الحاضرون باللسان الدارج عن حياة الرسول (ص)

ولا يفوتني حول هذا ان اذكر ان الاخ الشيخ البدوي الاستاذ بالمدرسة كان اعد ابياتا يشارك بها من شعره اللطيف مطلعها :

نورٌ من الشرق لاحا ❀ عم الربى والبطاحا

فحال بينه وبين الحضور انحراف في مزاجه السليم

وهنا وقف الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي فالقى خطابا جامعا لما كان عليه المسلمون في سالف عصورهم الزاهرة وما يجب ان يكونوا عليه اليوم ويستفيدوه من هذه الذكريات ويتعظوا به في كل زمان ومكان وكشف للناس عن المحمديين

# احتفال مصلحي ميلة بالميلاد النبوي

لما كانت ليلة الخميس الثانية عشرة من ربيع الاول وصلى الناس صلاة العشاء بالمساجد في ميلة القديمة والجديدة اجتمعوا الى المسجد الجامع. فتلا عليهم الاستاذ مبارك الميلي قصة المولد من كتاب «ذكرى المولد النبوي» للسيد رشيد رضا وهو كتاب يعد اصلاحا لكتب السير والموالد وقد قرب الاستاذ للعامة ما يبعد عن افهامهم من اغراض هذا الكتاب المفيد حتى لا تفوتهم فوائده.

وبعد الفراغ من قراءة المولد بالمسجد الجامع ذهب الناس الى «النادي الاسلامي» حيث كانت حفلة رائقة القيت فيها خطب. افتتح الخطابة رئيس النادي الشاب المهذب محمد الهادي بن الشيخ المرحوم محمد الميلي. فاتى بكلمة المت بالحياة الدينية والاجتماعية والخلقية قبل الاسلام في العرب خاصة وفي غيرهم عامة. وبينت عموم الفساد لهذه المناحي الحيوية في جميع الامم الا مابقي في العرب من حسن خلق يمكن

---

الحقيقيين قائلا انهم هم الذين يعملون على احياء سنة محمد (ص) ويحبون الله باتباعه في هديه قولا وعملا هم الذين يكون محمد صلى الله عليه وسلم احب اليهم من انفسهم وكل ما يملكون هم الذين لا تعز عليهم اموالهم وانفسهم في سبيل نصرة ما جاء به فليس بالمحمدي من لا يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ومن يتظاهر بحبه وهو يصد الناس عن سبيله بعمله وخزعبلاته واوهامه وذكران هذه الحركة الاصلاحية الحاضرة تشبه كثيرا حركة الدعوة الاسلامية الاولى في سرعة اقبال المستضعفين على تلك وهذه وادبار المستكبرين والمترفين عنهما معا ثم انصرف الناس عامرة قلوبهم متجددة آمالهم.

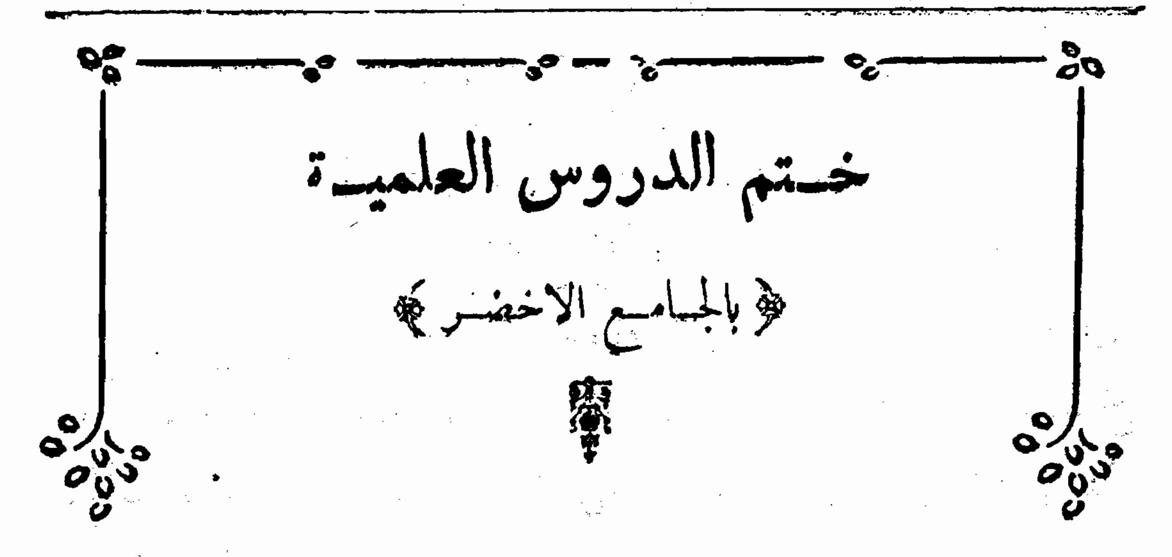
الفتى الزواوي

ان يكون هو الحكمة في اظهار الله النبوة من بينهم واصلاح البشرية على ايديهم . ثم ذكر ولادته (ص) وبعثته والانقلاب العظيم الذي اعقبها . فكانت كلمة مفيدة جدا .

وخطب بعده نائب الكاتب العام السيد محمود بن الغمراني. فذكر بفساد حياة العرب الاجتماعية ايام جاهليتهم . واتى بمجمل نشاته (ص) و كيف كانت المثل الاعلى للانسانية . وذكر بعثته وشيئا من اصول شريعته . وبين ان الاخذ بها سبب نهوض العرب وعموم المسلمين في ايامهم البيضاء وان الاعراض عنها هو علة سقوطهم في ايامهم السوداء . فالداء ملموس . والدواء مجرب . فما بيننا وبين الحياة الحقة الا استعمال هذا الدواء

وبعدهما قام الاستاذ الميلي فشكر الخطيبين ولخص نقطا من كلامهما . وذكر حكم الاحتفال بالمولد واقوال الائمة في ذلك . وذكر اول من احدث الاحتفال بالمولد . وانه احدثه رجلان متعاصران احدهما بالمشرق آسوي والاخر بالمغرب افريقي . وذكر عناية الملوك الجزائريين بالمولد

وحكى قصة المنقالة (الساعة) التي كانت على عهد ابى حمو الثاني من ملوك بني زيان . وختم بشكر الذين كانوا سببا في تاسيس هذا النادي . فكانوا سببا في احياء ليلة المولد بالفوائد المقوية للايمان المحببة في العمل بالشريعة . وهكذا مرت هذه الليلة خالية من البدع والمنكرات عامرة بالعظات والمسرات



# ختم الدروس العلمية

## بالجامع الاخضر

في اوائل هذا الشهر ختمت الدروس العلمية بالجامع الاخضر بجمع الاستاذ عبد الحميد بن باديس طبقات التلامذة الثلاث — وهم ينيفون على مائتين تلميذ — ليلقي عليهم كلمة الوداع ويزودهم بالوصايا النافعة. فذكرهم بما بينه وبينهم من رابطة الابوة والبنوة وما بينهم من رابطة الاخوة وما تقتضيه هذه الروابط من محبة مثمرة للاعمال الصالحة في الخدمة العامة، ومن دوام اتصال للتعاون على الخير، ومن تسامح بين الجميع، ومن تناصح بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر. ثم حثهم على ان يمثلوا الاخلاق الاسلامية الفاضلة بين اقوامهم حتى تظهر عليهم آثار ما كانوا فيه من غربة للتربية والتعليم فيحببوا الناس في العلم ويكونوا لهم قدوة فيه وفي العمل به. واوصاهم بنشر ما تعلموا من خير برفق ولطف وان يكونوا مظاهر محبة ورحمة على ما قد يلقونه من جفوة من بعض الناس وان لايقابلوا ذلك الا بالتسامح دون ادنى شيء من المكروه. ثم قال لهم: « اتقوا الله ارحموا عباد الله اخدموا العلم بتعلمه ونشره وتحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله، وليهن عليكم كل عزيز ولتهن عليكم ارواحكم من اجله. اما الامور الحكومية وما يتصل بها فدعوها لاهلها، واياكم ان تتعرضوا لها بشيء» وختم الاجتماع بالدعاء والابتهال، بما فيه صلاح الحال والمآل ان شاء الله تعالى. ثم في المساء ودعهم الاستاذ واحدا واحدا فرجعوا الى بلدانهم مزودين بالخير دعاة اليه فتح الله عليهم وفتح بهم انه الفتاح العليم

# الفائزون من تلاميذ « الشبيبة »

## فى امتحان الشهادة الابتدائية
## بالمكاتب الفرنسوية

ان الجمع بين اللغتين امنية كل مسلم جزائري يدرك واجبه الديني والدنيوي معا ويفهم للثقافة الواسعة معنى ويعرف ما ذا يتطلبه العصر الحاضر عصر الامتزاج والنفع المشترك من تفاهم منشود اساسه تمتين الروابط الادبية والمادية والاخذ من هذه المدنية القائمة على قواعد العلم والعمران وسواعد الجد والعمل والسير معها على هدى و بصيرة .

وهذا كله لا يتم لنا جميعا الا بتعلم وتعليم اللغتين فالمسلم الجزائري حريص على اقامة شعائر دينه فلا طريق له الى تحقيق امنيته الا اللغة العربية وحريص على الارتباط بحكومته والسعي في دائرة القانون الفرنسوي والضرب بسهم وافر فى ميادين الحياة العصرية فليس له من سبيل الى هذا الا اللغة الفرنسوية لغة الدولة الجمهورية .

ولهذا يسرني ان اقدم لاخواني قراء مجلة « الشهاب » الغراء نخبة من تلاميذ مدرسة « الشبيبة » بالعاصمة التي لا تالو جهدا في الوصول الى هذه الغاية والقيام بمهمة تعلم اللغتين — كانوا احرزوا هذه السنة على الشهادة الابتدائية من المكاتب الفرنسوية وهم على جانب من مبادي اللغة العربية وها هى اسماؤهم :

| | |
|---|---|
| ابن شهله رشيد بن محمد | جوادي محمد بن بلقاسم |
| عبد الحميد علي بن محمد | قصباجي عز الدين بن نور الدين |
| عزلي محمد بن احمد | عواز مصطفى بن حمود |
| حطاب رشيد بن احمد | جاموري عبد الرحمان بن ابراهيم |

فنحن نهنيهم ونرجو لهم فوزا مستمرا في مستقبل دراستهم لكلتا اللغتين حتى يكونوا لذاك المستقبل رجالا تعظم هممهم فيجمعون من العلوم ما يجعل الجزائر بحرا زاخرا ويسيرون في كل علم سيرة الباحث البصير ، ونهني كذلك ذويهم راجين ان يساعدوهم على اتمام معلوماتهم ، الفتي الزواوي

# الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

## الابتلاع الجديد

عند ماجهزت اليابان جندها العتيد ؛ وارسلت به الى هضاب منشوريا الصينية . يقتل الرجال ويستحيي النساء ويفتك بمن وجده في طريقه فتكا ذريعا ؛ قلنا يومئذ ان اليابان لن تقف عند حد ؛ ولن تستطيع كبح جماح عواطفها المتهيجة تحت تاثير الطمع الاستعماري ؛ فما كانت غايتها يومئذ احتلال منشوريا واعلان استقلالها فحسب؛ وما كان عملها بخروجها مغاضبة عن عصبة الامم ثم اعلانها استقلال منشوريا ، ووضعها منشوريا المستقلة ضمن دائرة الاملاك اليابانية ، بالعمل النهائي . بل ان كل ذلك ماهو الا بداية تنفيذ برنامج قد احكمت حلقاته ، وفصلت جزئياته ، وقسمت فيه الاعمال على عدد من السنيين . وعلى عدة اجزاء من بلاد الصين .

فما كادت اقدام اليابانيين تستقر في نواحي منشوريا الشاسعة ، وما كادوا ينتهون من ترتيب الادارة هنالك ووضع اسسها بغاية الاحكام ؛ حتى اخذوا يوجهون انظارهم الى تنفيذ القسم الثاني من ذلك البرنامج الواسع الجريء ، الا وهو احتلال القسم الشمالي من بلاد الصين ، ذلك القسم الذي كان مهد المدنية الصينية ومنبع انوارها المتالقة وفي ذلك القسم العاصمة بكين ، تلك العاصمة التي هجرها الجمهوريون الصينيون عند ماراوا انها لاتقوى على مقاومة اعتداء اجنبي واتخذوا مدينة نانكين بدلا عنها ؛ كما فعل من بعد الاتراك عند ماهجروا استامبول ذات الموقع الحرج ،

واستقروا بعاصمتهم الجديدة انقرة .

فبينما اروبا اليوم تقف موقفا قلقا مضطربا لاتدري الى خير تخرج منه او الى شر مستطير ، تمد اليابان يدها لاقتلاع هذه الناحية الصينية ، ولم تر نفسها في حاجة هذه المرة الى اختلاق المزاعم لتبرير مسلكها ، بل عمدت عمد المقتدر الفعال الى ارسال انذار نهائي لدولة الصين تطلب اليها سحب كامل جندها من بلاد الصين الشمالية ، والا فان اليابان هي التي تتكلف بإرجاع ذلك الجند الى الجنوب او اعدامه من هذه الدنيا .

وارحمتا للضعيف ! وويل ثم ويل للمتخاذلين لو ان رجال الصين وما اكثر قوادهم وما اوفر عديدهم ، جمعوا شملهم بدل التشتت ، والفوا وحدتهم بدل التفرق ووحدوا جهودهم لمقاومة الاستعمار الاجنبي بدل بذلهم النفوس والنفائس فى محاربة بعضهم البعض ، وحز بعضهم فى رقاب البعض ، لكانوا اليوم يستطيعون ان يقفوا كالسد المنيع حول جدار الصين يذودون عن حماه ، ولا يتركون قدم الاجنبي تدوس حرمته وقداسته .

لكن سبق السيف العذل . ولن تجد الصين قوة تكفيها للوقوف في وجه الغاصب المحتل ، ورغم استنجادها بالانكليز او بالاميركيين ، ورغم وقوف رجالها موقف الابطال الصناديد داخل جدران منازلهم وفوق مقاعد مكاتبهم الوثيرة ، فان اليابان ستقتلع هذه القطعة الدامية من لحم وطنهم ، وستضمها الى امبراطورية بويى الذي كان له عرش في صباه بمدينة بكين . ولن تكون هذه الحادثة هي الاخيرة ؛ لان اليابان ما دامت تضيق ذرعا باهلها وقد ناهزوا التسعين مليونا ، وما دامت لا تجد فى بقعة اخرى من بلاد الارض اين تضع الزيادة فى مواليدها ومن اين تستجلب المواد الخام اللازمة لصناعتها . فانها ستستمر على قضم اطراف الصين الى ان تتركها منحصرة في وسطها ، وما على اليابان بعد ذلك ان وقفت وجها لوجه تجاه روسيا او تجاه

اميركا ؛ اليست معتدة بقوتها ، متجبرة باسطولها ، معتمدة على اتحاد ابنائها وفكرة التضحية المستقرة في نفوسهم ؟

المستقبل في آسيا اليوم لليابان رغم كل احد !

## لقمة غير سائغة

لا تجد دولة ايطاليا الراغبة في ابتلاع الحبشة او جزء كبير من الحبشة ، مثل السهولة التي تجدها اليابان في اقتطاع منشوريا والقسم الشمالي من بلاد الصين

ذلك ان اليابان ، وهي في اقصى الارض ، وجدت المجال فسيحا امامها لانها لم تابه لمقاومة الروسيا ، وقد اشترت سكوتها بالمال . وابتاعت منها سكة حديد منشوريا ، وعقدت معها اتفاقية لاخذ حاجتها من البترول الروسي . اما ايطاليا ، فهي تقف في مطامعها الاستعمارية وجها لوجه تجاه اعظم قوة استعمارية شاهدها العالم في قديم تاريخه وفي حديث عهوده ؛ الاستعمار الانكليزي .

كان موسوليني يريد ان يركب رأسه وان يرسل فيالقه ذات الاقمصة السوداء ضد الفيالق الحبشية ذات الجلود السوداء ؛ ويغتنم فرصة ذهول العالم فيضرب ضربته القاسية . ولا تكاد السياسة الاوروبية التي تسير سير السلحفاة العرجاء تتخذ لها موقفا في الموضوع ، حتى تكون يدا موسوليني الدامية قد اقتطعت من بلاد النجاشي قطعة اولى تسمح بربط الاتصال بين بلاد الاريترة وبلاد الصومال الايطالي ؛ وقطعة ثانية تمتد الى جنوب السودان المصري وتدخل بحيرة تانا الغنية بمياهها الدافقة العذبة ضمن بلاد الاريترة ، فتضمن لها الخصب والانتاج . وعندئذ وقد قنعت ايطاليا من الغنيمة بهذا الفوز لا بالاياب ؛ يسهل عليها ان تغادر جمعية الامم كما غادرتها اليابان من قبل .

لكن العين الانكليزية ساهرة . وهذه المسألة بالنسبة لانكلترا ، صاحبة السودان بحق او بباطل ؛ انما هي مسألة حياة او موت .

فان بحيرة تانا ؛ وهى من اهم مطامع ايطاليا كانت منذ امتداد سلطان الانكليز الى الجنوب ، من اكبر مطامع الانكليز ايضا . ومن هذه البحيرة يخرج النيل الازرق ؛ وهو روح نهر النيل الكبير . فاذا ما حولت ايطاليا مياه هذه البحيرة الى مستعمرتها ، فقدت مصر الكثير من مياه النيل ؛ وفقد السودان فوق ذلك مورده من الماء الذي يحيي مواتـــه .

وكانت الحكومتان الانكليزية والمصرية قد فوضتا منذ مدة حكومة اديس ابابا في شان اقامة سد منيع حول البحيرة ، تتكفل بمصاريفه خزينة القاهرة لاخزينة لندرة ؛ وتدفع تلك الخزينة نفسها سنويا لحكومة النجاشي ضريبة قصد اصلاح الطريق التي تمتد الى هذا الخزان بقصد تعهده وتفقده .

الا ان هذه المفاوضات قد توقفت نوعا ما . لان رجال مصر راوا ان تحملهم لهذه النفقات الطائلة لايعود عليهم بالخير الا ثانيا وبالعرض ، لان مقصد الاستعمار الانكليزي هو الانتفاع بمياه البحيرة قصد ري السودان وخصبه حتى يزداد نتاجه القطني ويكفي لتغذية مصانع لانكشير .

فايطاليا علمت انها ان اقدمت على حرب النجاشي ، فان وراء النجاشي اموال الانكليز وسلاحهم ؛ ولربما تطور الموقف في نفس اروبا تطورا يخشى منه على حياة النظام الفاشيستي نفسه .

فايطاليا تعلم علم اليقين ان اللقمة الحبشية لقمة مرة غير سائغة ؛ وموسوليني يعلم انه ان دخل هذه الحرب لحياته تقتضي عليه بان يخرج منها . ظافرا منصورا ، والا فان النظام الفاشيستي نفسه ينهار في ايطاليا انهيار صرح شيد من اوراق اللعب .

وموسوليني يعرف انه ربما انتصر في آخر الامر ؛ الا انه يعلم ايضا انه سيدفع ثمن الانتصار غاليا جدا . ولربما كانت ايطاليا غير مستعدة — رغم كل الظواهر — لدفع هذا الثمن الباهض .

فمن اجل، هذا رأينا ايطاليا تقبل التحكيم كسبا للوقت ؛ وترجو ان يحدث ما يغير الظروف السياسة الاروبية، فتجد يدها مطلوقة تعمل ما تشاء.

فالحرب اذا لن تقع — ان وقعت فعلا — الا عند فصل الخريف. ويكون النجاشي عندئذ مستعدا غاية الاستعداد لقبول ضيوفه الغير الكرام.

## حول الدستور المسكين

اذا كان القاري العزيز يتذكر ماكتبناه عن الدستور المصري البائس ؛ في عددينا السالفين ؛ فاننا لانرى موجبا لتكرار ماذكرناه ؛ وخاصة بعد ان اثبتت الحوادث صدق جميع ماقلناه ؛ وتحقيق كل ماتصورناه.

تاكد الآن ان الانكليز وحدهم هم الذين وقفوا في وجه الدستور المصري سدا منيعا ؛ وحالوا بين الامة وبين تمتعها بحقها الطبيعي الذي كانت انكلترا اول معترف به.

ولقد كاد يتحقق الآن أن وقوف إنكلترا هذا الموقف الصارم ضد الدستور، ليس المقصود منه فحسب قضاء الأوطار التي فصلناها في العدد السالف، بل هنالك سبب آخر تتذرع به حكومة لندرا نفسها، ولعلها تفعل ذلك إجابة لأصوات بعض المصريين من سوء الحظ. ذلك السبب هو طريقة الانتخاب للبرلمان المصري.

إن الطريقة الانتخابية حسب الدستور القديم تجعل تمثيل الأمة للمجلس تمثيلاً مباشراً ديموقراطياً حراً، وهذا ما تغتبط به كل بلاد، إلا البلاد التي بها استعمار، فالأغلبية الساحقة من الأمة المصرية هي أغلبية تابعة للوفد، وإن أعيد الدستور كما كان سنة ١٩٢٣ وانتخب المجلس انتخاباً حراً، فإن المترشحين الوفديين سيكتسحون الميدان الانتخابي ولا يستطيع غيرهم من رجال الأحزاب الأخرى أن يقف أمامهم أو يتحصل معهم على مرام.

فإنكلترا تزعم اليوم أنها إنما تقف في وجه الدستور القديم، مراعاة منها لحقوق

الاقليات الحزبية المصرية ، وفيها رجال اكفاء ، ونوابغ اذكياء ، لايجوز ان يبقوا خارج البرلمان ولا وراء جدران الحكومة. فيجب ان يعدل قانون الانتخاب بصفة تسمح للاحزاب كلها بالتمثيل النسبي ، وعندئذ لاترى انكلترا حرجا من رجوع الدستور.

ولقد ابى دولة توفيق نسيم باشا ان يبقى وحده واقفا امام الانكليز في الميدان ، متذرعا بالصمت الطويل الذي توجبه الضروف . فاستدعى اليه الوزراء الاقدمين الذين يرأسون حزب الوفد ، واجتمع اليهم مع اعضاء وزارته واطلعهم على حقيقة الموقف السياسي بكل جلاء ووضوح .كيلا تتسرب الشكوك وتحوم الاوهام حول موقف الحكومة .

وقد اقتنع رجال الوفد بان الحكومة بذلت اقصى ماتستطيعه من جهد في سبيل ارجاع الدستور ؛ وهي دائبة على ذلك بكل مهارة . فاتفق الجميع على ان يطيلوا مدة الانتظار . ولربما اتفقوا على ان يقع ارجاع الدستور حوالي شهر نوفمبر؛ بمناسبة عيد الجهاد القومي في مصر ؛فان لم تتمكن الوزارة من ذلك استقالت ، محملة الانكليز مسؤولية كل مايحدث . على ان الوزارة قد تعهدت فيما يروى ، بانها خلال هذه المدة التي تقضيها بدون دستور ، لاتمضي اتفاقا جديدا مع الانكليز ، ولا تصادق على مايرجونه من معاهدة تجارية الا بعد عودة الدستور وتمكن البرلمان من المراقبة .

والى هذا الحد وصلت ازمة الدستور الى اليوم .

## خرقة الورق البالية

تلك هي معاهدة فرساي ، ولو ان رجلا من رجال السياسة الالمان وصفها بهذا الوصف ، كما يزعمون ان المستشار بمان هولفيك وصف معاهدة حياد البلجيك عام ١٩١٤ ، لقامت الدنيا ضده بالنكير والاحتجاج . انما الذي جعل هذه المعاهدة

خرقة ورق ؛ بصفة عملية لابصغة قولية ، هو انكلترا نفسها تلك التي كانت الى الايام القريبة حليفة فرنسا المخلصة .

فانها ماكادت ترى ان هتلر يطلب فى خطابه المنشور بعددنا السالف ان تكون لالمانيا بحرية حربية توازي ٣٥ في المائة من قوة انكلترا . وعلمت ان المانيا ستعمل ذلك احبت انكلترا ام كرهت ؛ حتى دخلت في مفاوضات رسمية مع المفوضين الالمانيين ؛ و بعد مداولات بسيطة و تحقيقات طفيفة وقع الاتفاق بين الطرفين على ان يكون لالمانيا الحق في تكوين اسطول بحرى عتيد ، يكاد يوازى الاسطول الفرنسي ، وتكون لنسبته النوعية والعددية لاسطول انكلترا نسبة ٣٥ في المائة ، الا في الغواصات، بانه يسمح لالمانيا بالزيادة منها . على شرط ان لايتعدى المجموع للاسطول ٣٥ في المائة . ويستمر برنامج صنع الاسطول الالماني الضخم فيمدة لاتتجاوز سبعة اعوام

لقد بلغ الاستياء من فرنسا مبلغا عظيما . و بقيت و حدها فى الميدان مدافعة عن معاهدة فرساي التي لم يبق منها صحيحا الا القسم المتعلق بتحديد الحدود ليس الا .. او القسم القاضي بتاليف عصبة الامم . اما فى كل ماعدا ذلك ، فان السياسة الالمانية ، باعانة انكلترا دائما ، قد تمكنت من نسفها قسما قسما . مبتدئة بمسالة التعويضات ، ومنتهية بمسالة الاسطول .

وقال قائل من الفرنسيين ، الان وقد عملت انكلترا ماعملت ، يجب علينا ان نؤيد الطليان في الحبشة ضد الانكليز . الا ان انكلترا ارسلت تفاوض فرنسا بواسطة الوزير ايدن . وسيتم لانكلترا جميع ما تريد



(رسم الشيخ محمد بن الصادق جلولي)
نائب مجلة «الشهاب»

وقد اوفدته ادارة هذه المجلة الى غربي عمالة الجزائر وعمالة وهران ووادي ميزاب لاستخلاص الاشتراكات فنرجو من اخواننا الافاضل انصار «الشهاب» ان يؤازروه ويسهلوا عليه مهمته



(رسم السيد بلقاسم بن رواق)
نائب مجلة «الشهاب»

وقد اوفدته ادارة هذه المجلة الى شرقي عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة لاستخلاص الاشتراكات فنرجو من اخواننا الافاضل انصار «الشهاب» ان يؤازروه ويسهلوا عليه مهمته

# الادب والمجامله

ان من الطف ما يتذكربه الحبيب حبيبه والقريب قريبه —
تهنئة جميلة الشكل حسنة العبارة يقدمها له بمناسبة عيد الفطر المبارك
واحسن مطبعة مقتدرة على تقديم
التهاني العيدية
بالشكل الجميل ، والعبارة الحسنة
هى

## المطبعه الجزائريه الاسلاميه بقسنطينه

المائة تهاني باستارها ........................ ١٢ر٠٠

الخمسون « « ........................ ٦ر٠٠

— خالصة اجرة البريد لمن ارسل الثمن مقدما مع الطلب —

Imprimerie ALGÉRIENNE Musulmane
33 et 13, Rue A.Lambert CONSTANTINE

TÉLÉPHONE 15-25 تيليفون ١٥-٢٥

## ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

## ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرو ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—:٤

# ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا: حشاشات وراطوت

# ماك كورمك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

# M^c Cormik

— واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة اوراطة —

# او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

# M^c Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ طريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

# LOUIS BILLIARD

*Avenue de France — CONSTANTINE*

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة